الجزء ١ و٢ كانون الثاني وشباط المجلد الثامن

انشئت سنة ١٩٢١م

مجلة المجمع العلمي العربي

تنشر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها السنوي { في سورية ولبنان عشر فرنكات ذهباً / وفي جميع الاقطار اثنا عشر فرنكا ونصف فرنك

(الدفع مقدماً)

فهرس الجزء الاول والثاني من المجلد الثامن

كانون الثاني وشباط سنة ١٩٢٨

صفحة

١ التقرير الرابع (اعمال المجمع العلمي العربي) .

١٥ اعضاء المجمع العلمي .

١٩ جريدة المتبرعين والمحسنين للمجمع العلمي .

٢٤ بعض آراء المفكرين .

٢٩ الكلمات غير القاموسية (واجوبتها) — للشيخ المغربي . وللسيد معروف الرصافي . وللسيد احمد امين

٣٨ الادب في البحرين — للسيد عز الدين علم الدين

٤٥ البرازيليون والسوريون — للسيد موسى كريم

٥٧ العلامة الدكتور يعقوب صروف — للسيد محمد كرد علي

٦١ (مطبوعات حديثة) — مرآة الحرمين . كتاب في الادب الجاهلي . نظرات في اللغة والادب . المجموعة الكمالية . — للشيخ مسعود الكواكبي وللشيخ المغربي وللامير جعفر الحسني

٦٥ علائق الحبشة بالبلاد العربية — للسيد عبد الله رعد

٧٨ تاريخ او أسطورة — نشرها المجمع العلمي

٨٤ الادب في البحرين (٢) — للسيد عز الدين علم الدين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

صفحة

٩١ الموازنة بين الالعوبة الالهية ورسالة الغفران واوابي العلاء المعري ودانتي شاعر الطليان — للسيد قسطاكي الحمصي

٩٧ عدة الكاتب — للسيد سليم الجندي

١٠٠ فصح وشوارد — للسيد محمد كرد علي

١٠٢ الكلمات غير القاموسية (اجوبتها) — للاب انستاس الكرملي وللشيخ احمد الاسكندري

١٠٨ حفلة تنشيط (في المجمع العلمي)

١١١ (اخبار وافكار) — اقتراح · ملاحظات لغوية · نبذة تاريخية · — للشيخ احمد رضا وللسيد سالم خليل رزق وللسيد عبد الله مخلص

١٢٢ (مطبوعات حديثة) — الانتاج الزراعي · تلقيح فهوم الاثر · تهافت الفلاسفة للغزالي · محاضرة في تربية الذوق السليم · اربع محاضرات · مجلة الدروس الاسلامية · عواطف وعواصف الشباب · البستان · من كتاب فتح الباب · العصور · كتب ورسائل مختلفة · رجاء · — للامير مصطفى الشهابي وللسيد محمد كرد علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجزء ١ المجلد ٨

مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) : كانون الثاني سنة ١٩٢٨ م الموافق رجب وشعبان سنة ١٣٤٦ هـ

التقرير الرابع

اعمال المجمع العلمي العربي

« في سني ١٩٢٥ — ١٩٢٦ — ١٩٢٧ »

تقرير رفعه السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي الى صاحب
« السمو السيد احمد نامي بك رئيس دولة سورية »

مولاي الرئيس المعظم :

نشأة المجمع وغرضه

منذ اليوم الثامن من شهر حزيران سنة ١٩١٩ وهو اليوم الذي أجابت فيه الحكومة العربية مقترحي ، وعهدت الى ضعفي بالعمل الذي شرفني ، وهو انشاء المجمع العلمي العربي ، لم يبرح مجمعنا يعمل للغرض الذي اجتمع لاجله ، وعقد العزائم على النهوض به . ولم يبدُ في حركته فتور الا من ١ كانون الاول ١٩١٩ الى ٧ ايلول ١٩٢٠ ، عندما اوقفت الحكومة الفيصلية أعماله ايام كانت الفتنة يدب دبيبها بين الساحل والداخل في هذه الديار . ومعلوم ان أعصاب العلم حساسة فهي اول ما يتأثر من أوضاع المجتمع في ايام الهزاهز والزعازع . وقد حدث مثل هذا التراخي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في أعمال المجمع خلال الثورة الشامية الاخيرة ، ولكن لم يظهر اثره كثيراً الا للداخلين فيه ، والناظرين الى حركته بامعان . حتى اذا انجلت الغمرة عاد المجمع بعمل بمضاء أوفر وخبرة أوسع .

في علم منكم ان أغراض المجمع تدور حول مسائل تعود بأسرها على إنعاش الآداب العربية ، وتلقين اصول البحث والدرس لنبهاء الدارسين ، وقد عُني بوضع ما عرض عليه وضعه من الالفاظ في المصطلحات العلمية الحديثة ، وأصلح بعض الاوضاع الادارية ؛ وقوّم ما أمكن لغة الدواوين ، وصحح بعض أغلاط الناثرين والناظمين والخاطبين ، وعاون عدة من المؤلفين والمترجمين على ماهم بسبيله ، ونشط بعض من رأى فيهم استعداداً للكتابة والخطابة وقرض الشعر وألقى من المحاضرات على الرجال والنساء كل طريف من أبحاث الاخصائيين من جماعته وغيرهم ، وصحح بعض المخطوطات القديمة مما تركه السلف ونشر بعضه في سواد الامة ، وبذل جهده في الحرص على آثار السلف ، فجمع بالثقة التي أحرزها ، طائفة عظيمة من الاسفار والآثار ، نشدها في كل مكان وصلت يد طاقته اليه ، ليجعلها وقفاً على الاستفادة في خزائنه .

ومنذ وضع المجمع أساسه لم يخرج عن حدود دعوته العلمية البحتة ، ولذلك صفت مشاربه ، وعاش في ظل سلام ، بمعزل عن النزعات الدينية والنزغات السياسية ، فسهل عليه بهذا ان يشترك مع كل من يخدم الغاية التي يسعى اليها . ولما ظهرت أعماله حاز ثقة كثير من الاندية العلمية في الشرق والغرب ، واستفاضت شهرته وتأفقت ، وعرفت الامة العربية مراميه فاستحسنت صنيعه ، ونشطته باقوالها اكثر من أفعالها . اقول أقوالها لان القول أسهل من العمل ، والعمل جديد في ذاته . وليست الامة بأسرها على مستوى واحد من التهذيب حتى تقدّر الاعمال بقدرها . وما خرج من قاوموا عملنا لاول امره ، عن سيرة كثير من الناس في مقاومة المحدثات ، واستغراب المقصود منها .

المجامع حاجة من حاجات البلاد لا تستغني عنها أمة تريد ان تثبت كفاءتها للحياة الاجتماعية ، وعنايتها بالمطالب العالية . هي قوة تكتسح كل حين جانباً من مجاهل الجهالة ، وتعمرها بمادة العلم الصحيح . والعقلاء على مثل اليقين في انه لن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تتعبد العقبات امام هذا المجمع العلمي ، الا يوم تصبح معاونة المصالح العامة عقيدة راسخة في كل قلب ينبض فيه عرق الوطنية والقومية . ومما يبعث ميت الرجاء فينا ، ان المجمع أثبت بفضل هذه القوة المجتمعة على خدمة العلم ، ان تلك القوة التي كانت ضائعة هي بلا مراء صالحة للعمل النافع . ولولا هذه الكتلة العاملة لذهب ايضاً في جملة ما ذهب هذا الشيء الذي جمع في هذه البرهة القصيرة من المجاميع : عنوان مجد الامة ، ومثال فخارها ، وثمالة ثروتها . وكأن لسان الادب يقول : اكرم بهذه الامة الصغيرة الفقيرة التي استطاعت بالصبر والأناة ان تثبت بهذا النموذج الضئيل انها اهل للرقي وفي جسمها على كثرة ما اعتوره من الامراض الاجتماعية لا تحتاج جراثيم حية الا لمن ينميها ، حتى يتمحض الابناء لما هو مغروس فيهم ، وخدمه آباؤهم في الدهر الغابر اجل خدمة .

مولاي ان القائمين بالمجمع معترفون بان هذا العمل صغير في ذاته ، لا يتسامى بحال الى يفاع عظمتنا التاريخية ، ولا ينم كثيراً عن حضارتنا الباهرة في عهد الدول العربية الرشيدة . وما هذا الا لقلة أسبابه ، وحداثة سنه ، ولكن هذا الصغير لا بأس به بالقياس الى حاضرنا ، والى ما مدّ من الايدي لانعاشه ، وهي ضعيفة منقطعة ، ولولا هذا المنهاج الذي سار على نظامه سيراً متساوقاً في الجملة ، ولقيّل معاهد الغرب في خطواتها ماساعدته الحال — لما قُدّر لهذا العمل المبتدع عندنا النجاح وطول البقاء . ولا يفوتنا ان المجامع والمتاحف وخزائن الكتب التي يبهرنا امرها في الغرب هي ابنة القرون الطويلة ، وما برحت حكوماتها تأخذ بايدي القائمين بها ، وترصد أموالاً طائلة في موازناتها و يقف عليها المحسنون الأموال ، و يخصونها باعلاقهم وبمجاميعهم .

المجمع العلمي وحيد في ديار العرب ، ومصر على ما بلغته من استفاضة العلم ووفرة الثروة ، لم توفق حتى يوم الناس هذا الى إنشاء مجمع يليق بمكانتها . وقد صرح مليكها المحبوب صاحب الجلالة فؤاد الاول المعظم ، يوم تشرفي بين يديه الكريمتين في الربيع الماضي ، ان في نيته ان ينشيء مجمعاً علمياً على مثال مجمعنا ، يكون اعضاؤه من عامة ابناء اللغة العربية . « واذا [1] كان الشاميون سبقوا ولا نخر اخواننا المصريين

(١) من خطاب لواضع هذا التقرير ألقاه في جلسة المجمع العلمي يوم ٢ حزيران ١٩٢٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في هذا العمل النافع، فقد فتح العرب ايضاً الشام قبل ان يفتحوا مصر ببضع سنين . فسَبْقُنا مصر في تأسيس المجمع أشبه بسبق الشام الى التحضر والتعرب غيرها من بلاد الاسلام في الصدر الاول » . وفي دمشق حدث اول تدوين في الاسلام ، وفي دمشق نُقلت لاول مرة كتب العلوم عن اللغات القديمة الى اللغة العربية ، وفي دمشق أُنشئت اول خزانة كتب عربية . فدمشق سبقت غيرها من حواضر العلم في الاسلام ، وكانت منبعث العقل العربي منذ أظلتها راية الاسلام .

ومما يغتبط به مجمعنا انه كان بين سائر الاندية العلمية في بلاد الشرق الاقرب العربي اول ما دعي الى الاشتراك في تأليف المعلمة العربية التي تنوي المملكة المصرية وضعها الآن ، وأرصدت لها مبلغاً في موازنتها لاخراجها للامة على صورة تليق بحاضرها وغابرها . وسيكون للاخصائيين من رجالاته في مصر والشام والعراق وتونس والجزائر المقام المحمود بين المؤازرين في هذه المعلمة . لاجرم ان صنعة المعلمة هي أعظم عمل علمي قام حتى الآن في تاريخ العرب بعد نهضتهم الاخيرة . والرجاء ان يثبت المؤازرون من اعضائنا بما ينشرون ان العرب بمجموعهم لا يقلون كثيراً عن بعض أمم الحضارة الحديثة .

معهد المجمع واستقلاله

ما فتئ المجمع العلمي منذ استولى لاول تأسيسه على المدرسة العادلية الكبرى ، وجعل فيها مقره ، وخص دار الآثار باكثر قاعاتها ، يتذرع باخذ المدرسة الظاهرية الجوانية المناوحة له ، وهي التي وضع تحت قبتها مؤسسو دار الكتب الظاهرية في سنة ١٢٩٦ هـ خزائنهم وقماطرهم ومخطوطاتهم التي جمعوها من عشر مدارس ، ووسدت الولاية عليها للمجمع يوم انشائه ، ليجعل من جميع هذه المدرسة دار كتب عامة ، يجهزها بجهاز دور الكتب في العهد الحديث ، وما قدمت له أُمنيته ، هي استصفاء المدرسة بأسرها ونقلت مدرسة نموذج الظاهر الى مكان آخر . تم لها في الشهر الاخير من السنة الغابرة واخذ يفكر في إرجاعها ما أمكن الى هندستها الاصلية بحيث لا يغض عنها النظر ، ولا يحاذر العبث بجمالها عشاق المصانع والعاديات . فأصبح مقر المجمع ودار الآثار في المدرسة العادلية ، ودار الكتب في المدرسة الظاهرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والعادلية والظاهرية بقية مئات من المدارس التي كانت عامرة في القرون الوسطى في هذا البلد وهي العضو الاثري المهم من تلك المعاهد التي كانت من مفاخر الشام وثبتت على ضربات الايام . وان ما بقي من أنقاضها دليل على تقدم الهندسة العربية في العصور الغابرة وعلى عناية ملوك هذه الديار بمصانعهم . فقد بدأ نورالدين محمود بن زنكي ببناء العادلية الكبرى ليسكنها الامام قطب الدين النيسابوري ، فهلك الباني والمبني له قبل إنجازها ، ثم عمل فيها الملك العادل ابو بكر بن ايوب ولم تتم ، ثم ولده الملك المعظم ووقفها على والده الذي دفن فيها . وهي أعظم مدارس الشافعية تم بناؤها في سنة ٦١٨ هـ .

اما الظاهرية الجوانية فكانت للحنفية والشافعية أنشأها مدرسة ودار حديث الملك الظاهر بيبرس البندقداري ودفن فيها هو وابنه الملك السعيد سنة ٦٧٦ هـ والقبة التي دفن فيها وحيدة بنقوشها وجميل بنائها في كل مصانع الشام ، وهي المدرسة الفذة التي رأينا في زاوية من زواياها اسم مهندسها « ابراهيم بن غنائم » . ولكلتا المدرستين تاريخ مجيد ، درس فيهما من القرن السابع الى القرن الثالث عشر للهجرة زمرة من أعاظم الامة فقهاء ومحدثين ومفسرين ونحويين ولغويين ومؤرخين وأدباء . وفي العادلية وضع المقدسي تاريخ الروضتين في أخبار الدولتين ، وفي العادلية عمل ابن خلكان تاريخه المشهور ، وفي العادلية والظاهرية رنّ صوت خطيب دمشق الجلال القزويني ، وعلى باب العادلية كان يقف ابن مالك النحوي و يدعو الناس لحضور درسه ، ينادي هل من متعلم هل من مستفيد ، والتاريخ يعيد نفسه ، وفي العادلية نزل ابن خلدون فيلسوف العرب أوائل المئة التاسعة . وكأن المولى تعلقت ارادته فقضى ان لا يخلي العادلية والظاهرية من علم ينشر ، وأدب يذكر ، فاختارهما مباءة للمجمع العلمي يقيم فيهما سوق العلم والادب بعد الكساد على النحو الذي كانتا عليه منذ وضع أساسهما نور الدين زنكي والظاهر بيبرس .

نعم ان الباقي من جدران هاتين المدرستين هو آخر المعمور في الجملة من اصل زهاء ثلاثمائة مدرسة في دمشق وصالحيتها ، ينم عن ذوق عال في الاسلاف ، وعن فطرة سليمة في حب العلم . ولكن الايام شعثتهما كثيراً ، فتوالت عليهما الزلازل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والحرائق في نوبات التتار وغيرها ، واكل لصوص الاوقاف ما حبس ريعه على مصالحها من المزارع والعقارات . ولما استلم المجمع المدرسة العادلية رَمَّها باكثر من ثلاثة آلاف جنيه مصري ، وما زال كل سنة يرمُّ شيئًا قليلاً من جوانبها ويعمد الى اصلاح الضروري الذي لا مناص منه من غرفها وبهوها وفنائها وقبتها بقدر ما تسمح به حالته المالية . اما الظاهرية فقد تسلمها اليوم مشوهة المحاسن داخلها وخارجها تحتاج الى مبالغ لتصلح حقيقة دار كتب أمام القريب والغريب . وهذا مما أُلفت اليه نظر حكومتكم السامية خاصة .

* * *

كان المجمع العلمي يرسف فيما ترسف فيه الدواوين في الحكومات القرطاسية ، من إطالة المعاملات وتحمل القيود على غبرطائل ، فطلبت رئاسة المجمع الى ارباب السلطات العليا بتاريخ ١١ شباط سنة ١٩٢٦ انفصال المجمع وتوابعه (داري الكتب والآثار) عن الجامعة السورية ، وكان انضم اليها منذ يوم ١٧ حزيران سنة ١٩٢٣ ، وان يُجعل مرجعه وزارة المعارف كما كان سابقًا ، وان يكون مستقلاً باموره المالية له شخصيته المعنوية على المثال الذي جرت عليه معظم مجامع العالم . فصدر قرار فخامة المفوض السامي للجمهورية الفرنسية في سورية ولبنان مؤرخ بيوم ١٥ آذار سنة ١٩٢٦ بنزع المجمع من الجامعة لان المجمع شيء والمدارس شيء آخر .

ان استقلال المجمع يورث أعماله تقدمًا وسرعة ، فهو يعرف مايصلحه . وقد كانت المفاوضات في الورق في الدقيق والجليل مما يضيع عليه الوقت ، ويذهب بالفرص التي قد تسنح له لاقتناء الاعلاق والنفائس وغير ذلك من أعماله المتشعبة . وكم من اثر او سفر أفلت منه لعوزه . وكم من مؤتمر دعي اليه ولاسباب مالية لم يتمكن من ان يندب أحد أعضائه ليمثله فيه . فقد دُعي الى مؤتمر المستشرقين وعيد المئة سنة لتأسيس الجمعية الآسياوية بباريز ، وعيد المئة والخمسين سنة للمجمع العلمي الملوكي في بروكسل ، ومؤتمر المستشرقين الالمان في لبيسيك ، والمؤتمر الجغرافي في القاهرة ، وعيد المائتي سنة لمجمع العلوم الروسي في لينينغراد ، ومؤتمر التربية في تورنتو في كندا ، فلم يسعده الحظ بان يمثل في احد مؤتمراتها التمثيل اللازم . وأراد ان يندب بعض أعضائه للبحث

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن سير المجامع العلمية في فرنسا ، وعقد صلات جديدة مع المؤلفين والطابعين فيها ، وجدّ في ارسال احد اعضائه الى بعض بلاد الشام ليلقي نموذجاً من محاضرات المجمع فيها و يبحث عن المخطوطات والعاديات — كل ذلك كان المجمع بل العلم يقطف ثمرته الجنية فحال المال والقيود في صرفه دون بلوغ الأرب . ولما سمحت حكومتكم السنية في الربيع الماضي لهذا العاجز ان ينوب في حفلات شاعر مصر احمد شوقي بك استفاد المجمع فوائد أدبية ومادية مهمة فكان اول تمثيل علمي رسمي عن بلاد الشام في مؤتمر . ولذا بات الرجاء معقوداً ان يعمل المجمع حراً طليقاً اكثر منه مقيداً .

اما أوضاع المجمع الجديدة التي تقرر منذ السنة الفائتة ان يسير عليها ، ولما تصادق عليها المراجع العليا الى الآن ، فهي ان يكون له رئيس وامين سر موظفين و يقسم المبلغ المخصص رواتب للاعضاء العاملين جوائز ومكافآت لمن يعمل من اعضاء المجمع وغيره في خدمة غرضه ، وبذلك يكافأ العامل وتجود البضائع العلمية التي تعرض على المجمع لان قيمتها موقوفة على جودتها وتجويدها بالدرس والتمحيص فيما ترى وذلك أسوة سائر المجامع في اوربا واميركا .

أعمال المجمع الاخيرة

لم تنتظم جلسات المجمع في الاشهر التي كانت فيها الثورة على أبواب دمشق ، ولذلك لم يضع الا قليلاً من الالفاظ للمستحدثات العصرية والاوضاع العلمية . ومضت شهور طويلة لم تلق في ردهته محاضرة ، وكان الرجال والنساء يحاضرون كل اسبوع مدة تسعة أشهر في السنة . اوقف المجمع اجتماعاته العامة والخاصة مدفوعاً بعامل الحذر والحزم . ولم يقصر بعض حضرات الاعضاء في الواجب عليهم فناصروا المجمع خلال تلك الفترة باقلامهم ، على ما كان شأنهم منذ وقع انتخابهم وانضموا الى جملة أعضائه ، فبعثوا لمجلته برسائلهم وملاحظاتهم ، وتعهدوا مجمعهم بآرائهم . بيد ان بعضهم أغفلوا معاونة المجمع معاونة فعلية ، ولعله لا يفوتهم ذلك في السنة المقبلة . فقد تزيد فائدة العمل في مثل هذه المصالح المشتركة كلما كثرت الايدي العاملة فيه ، وتنوعت أساليب التلقين والتثقيف ، فتبادل الشرق والغرب الافكار والآراء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

انحصر عمل المجمع في سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ باصدار مجلته وتنمية مجموعاته من الكتب والآثار بقدر الطاقة ، ودار دولاب إدارته على الاسلوب الذي جرى عليه منذ يومه الاول . وقد صدر حتى الآن من مجلته سبع مجلدات تحوي في مطاويها أبحاثاً لغوية وأدبية ، وتحقيقات تاريخية وأثرية ، ولا يقل في السنة عدد من يؤازرون فيها عن نحو ثلاثين عالماً وباحثاً أديباً . وهذا يندر مثله حتى في المجلات الكبرى في الغرب . وما مجلة المجمع العلمي في الحقيقة الا صورته ومثاله ، واثر من آثار النهضة في الآداب العربية . وكانت المجلة تصدر في ٤٨ صفحة كل شهر بحيث يتألف منها مجلد في ٥٨٠ صفحة فقرر المجمع ان تصدر في سنتها الثامنة بـ ٦٤ صفحة فيقع مجلد السنة في ٧٦٨ صفحة ، وأهم ما تنشره المجلة عدا أبحاثها وتحقيقاتها نقد المطبوعات الحديثة ، بتحليل يراد به فائدة المؤلفين والمؤلف لهم من قراء العربية . وقد قدر المستعربون من علماء المشرقيات هذه العناية وعدوا اكثر أبحاث هذه الصحيفة حجة في الادب واللغة والتاريخ .

بلغ عدد المحاضرات التي أُلقيت في المجمع من بدء سنة ١٩٢٥ الى أواسطها ثلاث عشرة محاضرة مختلفة الموضوعات ، وعدد ما أُلقي منها من أواخر سنة ١٩٢٦ الى أواخر سنة ١٩٢٧ سبع عشرة محاضرة . وما دخل المجمع من الكتب ٢٦٧٩ مجلداً مدة ثلاث سنين منها ٨٣ مخطوطاً و٨٧٩ كتاباً (في ١١٠٠ مجلد) خزانة كتب العلامة رفيق بك العظم التي أوصى بها للمجمع بعد وفاته فنفذا خوه عثمان بك العظم وصيته في الحال . ومنها مائتا نسخة أهداها امير الشعراء احمد شوقي بك من ديوانه . واذا أُضيف الى مجموع المهدي على أقل تعديل ثمانمائة مجلد ، وهو ما زال في طريق الارسال من كتب النظارات في مصر ، بلغ مجموع ما دخل ٣٤٧٩ مجلداً في السنين الثلاث الاخيرة . ومجموع ما في خزائن المجمع من الكتب الآن ١٦٫٥٠٠ مجلد كان منها في دار الكتب الظاهرية لما تسلمها ٤٠١٤ مجلداً ومن هذا المجموع ٢٠٩٢ خزانة المجمع الخاصة عدا المجلات . وفي خزانة فرع المجمع في حلب ١١٥٣ مجلداً وفي دار الآثار ١٦٩ مجلداً و١٧ مجلداً أُخذت بالتصوير الشمسي . وعدد المخطوطات جميعها ٣٦١٨ مجلداً منها ٢٨٣٣ كانت في دار الكتب الظاهرية لما تولاها المجمع سنة ١٩١٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

و٧٨٥ مجلداً من زيادة المجمع عليها مدة ولايته . وجرى الاتفاق على منح فرع المجمع في حلب مكاناً ثابتاً من أملاك الدولة في أجمل شارع من شوارع الشهباء . وكان أعضاؤنا يأوون الى بناية من بنايات الاوقاف منذ أسس الفرع هناك ، وهذا ما عاقهم عن إلقاء محاضرات تفيد النشء الحلبي على مثال محاضراتنا في دمشق .

وزاد عدد المختلفين الى دار الكتب كل يوم ، فما انحطوا عن ستين حتى في ايام الاضطرابات واربوا اشهراً طويلة عن المئة . والمأمول زيادة عددهم متى انتظمت دار الكتب بانتقالها الى بنايتها الجديدة . وبدأ المجمع على سبيل التجربة منذ بدء سنة ١٩٢٦ يعير بعض مطبوعاته الى المشتغلين بالمطالعة والبحث من الوطنيين والاجانب ، يرسلها الى بيوتهم مدة معينة مقابل سندات موقع عليها منهم . وقد نجح في هذه التجربة . وعسى ان يزيد المستعيرون عناية بالمعار ومحافظة على الوقت ، فيوفر لهم المجمع كل ما يسهل عليهم البحث والدرس أسوة كثير من الخزائن في العالم المتمدن .

اما دار الآثار فارتفت مجاميعها على صعوبة البحث والحفر مؤخراً ، وساعدها تسهيل الحكومة في الاحايين مهمتها عليها ، خصوصاً بعد نشر نظام الآثار في سورية ولبنان الصادر من المفوضية العليا في ٢٦ آذار سنة ١٩٢٦ والعمل بالمادة الخاصة بالآثار في قانون الانتداب . وقد كان عدد القطع المختلفة التي دخلت دار الآثار سنة ١٩٢٥ — ٧٢٨ قطعة ودخل في سنة ١٩٢٦ — ١٤٩ قطعة وفي سنة ١٩٢٧ ١٠٢ قطعة . وفيها قطع نادرة جداً من الخشب والخزف والفسيفساء والنحاس تساوي بضعة الوف من الليرات . ولو كثر عدد البعثات الاثرية وعاونتها الحكومة بالمال ما وسعتها موازنتها ، لزادت مجاميع الامة من ارضها كل سنة زيادة مدهشة .

وكانت البعثات الاثرية التي عملت في ارضنا في المدة الاخيرة ثلاثاً البعثة التشكوسلوفاكية برئاسة الاستاذ هوروزني (Prof. Hrozny) نقبت في قرية الشيخ سعد في حوران ، واخذ المجمع ماله الحق فيه من مستخرجاتها ، والبعثة الثانية هي البعثة الافرنسية التي يرأسها الاستاذ دي منيل (du Mesnil du Buisson) قامت بالحفر في المشرفة في جوار حمص واخذت دار الآثار حقها من حفرياته . وقامت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ادارة دار الآثار نفسها بالتنبش في قرية جوبر في غوطة دمشق فاستخرجت بعض الزجاجيات . وأمامها الآن عدة اماكن للقيام باعمال الحفر في ضواحي دمشق يلحظ ان فيها كنوزاً مدفونة .

و بلغ ما حوته دار الآثار الى الآن من العاديات ٣١٥ قطعة من الاحجار على اختلاف ضروبها و٦٠٣ قطع نحاسية و٢٥٩ قطعة من الفخار و٥٠ قطعة من الخشب و٢٢٤ قطعة من القاشاني و٦١٤ قطعة من الزجاج و٣١٧ قطعة منوعة و٣٢٠ صفحة من الرقوق عربية ويونانية وقبطية وعبرية و٣٣٥٩ قطعة من نقود اسلامية وغير اسلامية . فيكون مجموع القطع اذا أُضيف الى ما دخل في السنين الثلاث الاخيرة ٧١٤٠ قطعة . وقد نظمت دار الآثار تنظيماً حسناً في قاعاتها الاربع بعناية مديرها الامير جعفر الحسني وفضل انتباهه . وهو اول من درس الآثار والعاديات في مدرسة اللوفر بباريز بمعاونة المجمع العلمي . وعسى ان نوفق الى ارسال طالب نبيه الى مدرسة السجلات في عاصمة فرنسا ليدرس تنظيم الكتب والمكاتب واستخراج المخطوطات على الاصول الحديثة .

وقد وافقت حكومتكم السامية اول شهر تموز الماضي على وضع رسم على زوار المتحف قدره عشرة قروش سورية ، على ان يبقى الدخول ايام الجمع مجانياً لمن أراد ، وسيجبي المجمع من ذلك مبلغاً يصرفه في تحسين حالته واصلاح شأنه . ووزع المجمع العلمي ٩٨٦ كتاباً ورسالة ومجلة على الطلاب والدارسين والباحثين وعلى بعض غرف القراءة التي أُنشئت حديثاً خارج دمشق ، منها ما كان من مطبوعاته ، ومنها مما ابتاعه او مما أُهدي اليه ، ووزع كمية على معاهد التعليم العالي والثانوي في دولة سورية اهلية كانت او طائفية او اميرية . واعطى جانباً من مطبوعاته وغيرها الى بعض اهل ساحل الشام وغيرهم حباً بنشر العلم والآداب ، ولأن المجمع لا يتوقع من مطبوعاته ربحاً ، بل يقصد الى نشر اللغة والآداب قبل كل شيء ، وادخال كتب صالحة للمطالعة الى ايدي الناس تلقح افكاراً جيدة جديدة ، وبياناً عربياً لا شائبة فيه .

و يطول بي نفس الكلام يا صاحب السمو اذا حاولت ان اورد ولو نموذجات طفيفة مما كتبه زوار داري الكتب والآثار في سجلاتهما من الثناء ، وما رددوه على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عمل المجمع من الشكر لعنايته . وفي مقدمتهم صاحب الفخامة الشيخ المسيو هنري دي جوفنيل المفوض السامي في سورية ولبنان سابقاً، فقد اولى المجمع عطفه وتفضل فمنحه عشرة آلاف فرنك تقديراً لعمله ومعاونة له على قضاء مهمته النبيلة ، وذلك في أحرج الاوقات التي صار اليها المجمع منذ نحو سنتين بتأخر ماليته . وممن خدم المجمع وعطف عليه في العهد الاخير المسيو پيير اليب المندوب الممتاز في دولة سورية وجبل الدروز ، والمسيو راجي مستشار المعارف في هذه الدولة ، فكلاهما تفضل في دائرته وعاون على تسيير مصالحنا .

واذا أشرت في تقريري هذا الى الماديات التي جنتها البلاد فذلك لأشير الى ان ما جمع كان بقليل من النفقة والمقدر ان ثمانين في المئة من الكتب التي اقتناها كان هدية ، واقل من ذلك ما ينفقه على جلب الآثار . هذا من حيث الماديات اما المعنويات فلا يقدرها قدرها الا من عرف ما تنفقه الامم المتحضرة على الاحتفاظ بمجدها ونشر آدابها وتاريخها . وادب العرب وتاريخهم مما يرفع الرؤوس على توالي الاحقاب ، ولو عمل في إحيائها عشرة مجامع من مثل مجمعنا لما كانت الى القصور ، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله .

اماني المجمع وعمله في السنة القادمة

كان من أعظم اماني المجمع في السنين الخالية انشاء كلية للآداب تضاف الى الجامعة السورية فيكون فيها ثلاثة فروع (الآداب والطب والحقوق) ثم يفكر غيرنا في إضافة الفرعين الناقصين وهما الالهيات والعلوم ، وذلك لعلمه باحتياج الآداب العربية الى ان تخرج فيها طبقة مختارة تحسن الكتابة والخطابة بلغتها ، وتسير في التأليف والترجمة وتعاطي الامور العلمية وادارة الاعمال على النظام الغربي ، فينشأ من طلاب هذه الكلية كفاة مستعدون لتولي مناصب التعليم والادارة في المدارس الوسطى والعليا ودواوين الحكومة والمسالك الحرة المختلفة ولا سيما الصحافة والتمثيل . فان عمل المجمع لا يتم الا اذا كانت من ورائه قوة تمده ، ومنبت ينشئ رجالاً يعرفون الآداب بفروعها، خصوصاً وكثير من اعضاء المجمع عانوا هذه الصناعة وعلموها والفوا فيها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أراد المجمع ان يخرج طبقة من المؤلفين والناقلين غزيرة المادة من لغتها ولغات أخرى ، لينتقل العلم من طور الى طور آخر ، اذ ثبت انه لا سبيل الى تقوية ملكة البيان الا بالتخصص فيه ، والتوسع من استجادة الادوات الكثيرة . وقد درس هذا العاجز برامج سبع عشرة كلية للآداب في فرنسا ، ومنها منهاج جامعة الجزائر ومناهج الدروس في جامعات جنيف ولوزان و بروكسل والاستانة ومصر ووضع لائحة قانون كلية الآداب ومنهاج دروسها النظامية ، مع اختيار ما يلائم البلاد من الابحاث واللغات ، فأغفل هذا المشروع لاغراض لا في مصلحة الامة . وعسى ان يتغلب الغرض العام على الغرض الخاص في القريب العاجل ، و يبدو هذا المشروع من القوة الى الفعل بما ينير العقول و يحيي موات اللغة . فللمجتمع مطالب عالية يجب ان نعنى بها كلها حتى ندخل ساحة العلم البشري مجهزين بكل جهاز نافع ، والآداب اول فرع يجب على أمة تحاول النهوض اخذ نفسها بها والتوفر على مدارستها باصولها وفروعها .

* * *

كتب المجمع العلمي غير مرة يلح على المراجع العليا ان توعز لادارة الاوقاف لتنزل له عما في مستودعاتها من العاديات والطرائف ليعرضها في دار الآثار يستفيد منها العلم والتاريخ . ولم ترض ادارة الاوقاف ان تساهم المجمع على الاقل فيما لديها من العاديات تجعلها في غرف خاصة لها في المدرسة الظاهرية او العادلية تحفظ باسمها وتدار على حسابها باشراف المجمع وعماله لو عمالها ان أحبت ، فتساند واياها على حفظ آثار الوطن . ومعلوم ان جميع الادوات موفورة للمجمع في هذا الشأن اكثر من غيره، وهو يعرف كيف يتوسع في العمل و يحافظ على العاديات لينتفع بها الناس . والاوقاف يصعب عليها الآن ان تنشئ لها دار آثار خاصة بموقوفاتها وما حوته مستودعاتها ، ودمشق لا تحتمل متحفين . فقد حاول بعضهم زمن الحكومة العربية ان ينشئ هنا متحفاً عسكرياً مأخوذاً بما كان محفوظاً في قلعة دمشق وغيرها من السلاح والاعلام وجهاز النقل والركوب ، فبقي مشروعه في حيز القول ، لان الخيال غير الحقيقة . هذا ما قلناه في تقرير سنة ١٩٢٤ وقد عرضناه على الاوقاف بطرق مختلفة فلم تره قبولاً ، ولعلها في السنة المقبلة تصحح عزيمتها على إجابة سؤلنا خدمة للعلم ، وصيانة لمجد الاسلاف من الضياع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان ما شاهدناه من عناية الحكومة بتنشيط الاصطياف والتيسير على المصطافين والسائحين لتربج البلاد من غشيانهم ارضنا ، وما رأينا من إقبال طبقات الوطنيين والغرباء على زيارة دار الآثار بدمشق يدعو الحكومة الى ان تحرص على توسيع دار الآثار ودار الكتب لتكون حالتهما مناسبة مع مكانة البلاد . وكلما كثرت هذه المعاهد يزداد توارد الاجانب الى بلادنا ، ومعلوم ما يحدث الاختلاط بالامم الاخرى من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية . وهذا ما يدعو حكومتكم السنية الى وضع مبلغ في موازنة السنة المقبلة يصرف على ترميم المدرستين الظاهرية والعادلية ، وتستملك الحكومة الدارين اللتين اقتطعتا من اصل بنائهما واحداهما بيد الاوقاف تؤجرها دار سكن .

* * *

ثم انه مضى على تأسيس دار الكتب خمسون سنة ومن واجب المجمع أن يحتفل بعيدها الخمسيني الموافق لمرور عشر سنين على تأسيس المجمع العلمي ، فيجعل العيدين عيداً واحداً ويدعو الاندية العلمية والجامعات وعلماء المشرقيات في البلاد المتمدنة الى الحضور في الربيع المقبل (١٩٢٨) ولذلك اقتضى ان يسارع خلال هذه الاشهر القليلة الباقية في إدخال هذه الاصلاحات على ذينك المعهدين على اسرع ما يمكن وبصورة تتلاءم مع شأن الدولة وعظمة هذه الامة . ولا شك ان دعوة علماء المشرقيات وغيرهم الى حضور الحفلة العتيدة مما يعلي شأن بلادنا بين البلدان ، ويغدو هذا المؤتمر اول مؤتمر عقد في دمشق . ومتى تمت ادواتنا في معاهدنا لا يصعب دعوة مؤتمر المستشرقين الى الانعقاد في عاصمة بني أمية لان جماع المشتغلين بالمشرقيات في الغرب يودون زيارة الديار الشامية . وتمثيل أممهم في مؤتمرنا فرصة ثمينة لهم ولنا ايضاً .

فأماني المجمع التي يتطال الى تحقيقها والحالة هذه « إنشاء كلية للآداب اولاً » و « جمع آثار الاوقاف المبعثرة في صعيد واحد ثانياً » و « إصلاح المدرستين العادلية والظاهرية والتوسعة على موازنة المجمع ثالثاً » . وهذه المطالب اذا وفقت حكومتكم السنية الى انفاذها من قابل وهو ما يُرجى ويُتوقع تخدم هذه البلاد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خدمة حسنة يذكرها التاريخ . ويظهر المجمع في مظهر محتشم يعلي شأن الوطن وينفع بنيه .

و يتمكن المجمع بزيادة موازنته من رم دار الحديث الاشرفية في سفح قاسيون التي اخذها على ان يعمرها ويقيم فيها غرفة قراءة ونادياً للمحاضرات . ويوفق الى نشر ما لديه من المخطوطات التي يتطال الى إحيائها خدمة للتاريخ والادب . فقد كانت اماني رجال المجمع منذ نشأته ان ينشر كل سنة على الاقل مجلد واحد من هذه الكتب النادرة التي حفظت في القبة الظاهرية ، وما فتئت ترقب الايام لتنشر بالطبع بين الناس على وجه يناسب روح العصر من التحقيق والتدقيق . وكانت قلة المال هي الحائلة دون بلوغ هذه الأمنية . وفي عزم المجمع ان ينشيء معجماً صغيراً يدخل فيه الاوضاع العلمية الحديثة ، وان يضع رسالة باللغات الحية مزينة بالرسوم يصف فيها المهمّ من آثار المجمع وعاديات دمشق ، لفائدة طلاب العلم كافة والطارئين على هذا القطر ، ولكن المال هو العائق الاعظم عن اتمام عمله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اعضاء المجمع العلمي

فجع المجمع في السنين الثلاث الاخيرة بوفاة بضعة من اعضائه الاعلام وهم السيد اوجينيو غريفيني والسيد رفيق العظم والدكتور يعقوب صروف في القاهرة والسيد حسن بيهم والاب لويس شيخو في بيروت والدكتور صالح قنباز في حماة والسيد مانجو والسيد الياس القدسي في دمشق والسيد براون في كمبريج والسيد رينه باسيه في الجزائر والسيد كليمان هوار في باريز رحمهم الله وعوض العربية عنهم خيراً .

وضم المجمع الى اعضائه في هذه الفترة حضرات العلماء والادباء السيد عباس محمود العقاد ، والامير مصطفى الشهابي ، والسيد شفيق جبري والسيد ماسيه والسيد بوفا والشيخ ابراهيم منذر والشيخ مصطفى الغلاييني واحمد شوقي بك والشيخ محمد الخضر حسين واحمد لطفي بك السيد والسيد احمد حسن الزيات والسيد أحمد امين والسيد عبد الله مخلص والشيخ سليمان ظاهر والدكتور نقولا فياض والسيد عمر الفاخوري .

***

وهذه جريدة باسماء اعضاء المجمع العلمي العربي في سنة ١٩٢٧ :

الرئيس : السيد محمد كرد علي

« الاعضاء »		« الاعضاء »	
السادة :	محل الاقامة	السادة :	محل الاقامة
١ الدكتور اسعد الحكيم	دمشق	٨ السيد شفيق جبري	دمشق
٢ السيد انيس سلوم	»	٩ السيد عارف النكدي	»
٣ السيد خليل مردم بك	»	١٠ الشيخ عبد القادر المبارك	»
٤ السيد رشيد بقدونس	»	١١ الشيخ عبد القادر المغربي	»
٥ الشيخ سليم البخاري	»	١٢ الكاملير عبد الله رعد	»
٦ السيد سليم الجندي	»	١٣ السيد فارس الخوري	»
٧ السيد سليم عنحوري	»	١٤ الدكتور مرشد خاطر	»

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« الاعضاء »

السادة :	محل الاقامة
١٥ الشيخ مسعود الكواكبي	دمشق
١٦ الامير مصطفى الشهابي	〃
١٧ الشيخ ابراهيم منذر	بيروت
١٨ السيد امين الريحاني	〃
١٩ السيد بولس الخولي	〃
٢٠ السيد جبر ضومط	〃
٢١ الامير شكيب أرسلان	〃
٢٢ السيد عبد الباسط فتح الله	〃
٢٣ الشيخ عبد الرحمن سلام	〃
٢٤ الشيخ عبد الله البستاني	〃
٢٥ السيد عمر الناخوري	〃
٢٦ الدكتور فيليب حتي	〃
٢٧ الفيكونت فيليب دي طرازي	〃
٢٨ الشيخ مصطفى الغلاييني	〃
٢٩ السيد عيسى اسكندر المعلوف	زحلة
٣٠ الشيخ احمد رضا	النبطية
٣١ الشيخ سليمان ظاهر	〃
٣٢ السيد جرجي يني	طرابلس الشام
٣٣ الشيخ سليمان احمد	اللاذقية
٣٤ السيد ادوارد مرقص	〃
٣٥ الشيخ محمد زين العابدين	انطاكية
٣٦ الشيخ بدر الدين النعساني	حلب

السادة :	محل الاقامة
٣٧ المنسنيور جرجس شلحت	حلب
٣٨ المنسنيور جرجس منش	〃
٣٩ الشيخ راغب الطباخ	〃
٤٠ الشيخ عبد الحميد الجابري	〃
٤١ السيد عبد الحميد الكيالي	〃
٤٢ السيد قسطاكي الحمصي	〃
٤٣ الشيخ كامل الغزي	〃
٤٤ السيد ميخائيل الصقال	〃
٤٥ السيد اسعاف النشاشيبي	القدس
٤٦ السيد عبد الله مخلص	حيفا
٤٧ الشيخ سعيد الكرمي	طول كرم
٤٨ الشيخ محمد بهجة البيطار	مكة المكرمة
٤٩ الشيخ رضا الشبيبي	النجف الاشرف
٥٠ الدكتور امين المعلوف	بغداد
٥١ الاب انستاس الكرملي	〃
٥٢ السيد جميل صدقي الزهاوي	〃
٥٣ السيد عز الدين علم الدين	〃
٥٤ السيد كاظم الدجيلي	〃
٥٥ السيد معروف الرصافي	〃
٥٦ الشيخ احمد الاسكندري	القاهرة
٥٧ السيد احمد امين	〃
٥٨ احمد تيمور باشا	〃
٥٩ السيد احمد حسن الزيات	〃

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« الاعضاء »

السادة :	محل الاقامة
٦٠ احمد زكي باشا	القاهرة
٦١ احمد شوقي بك	〃
٦٢ الدكتور احمد عيسى	〃
٦٣ السيد احمد لطفي السيد	〃
٦٤ السيد اسعد خليل داغر	〃
٦٥ الشيخ محمد رشيد رضا	〃
٦٦ السيد عباس محمود العقاد	〃

السادة	محل الاقامة
٦٧ الشيخ محمد الخضر حسين	القاهرة
٦٨ الدكتور نقولا فياض	الاسكندرية
٦٩ السيد زكي مغامز	الاستانة
٧٠ السيد حسن حسني عبدالوهاب	تونس
٧١ الشيخ محمد بن ابي شنب	الجزائر
٧٢ الدكتور محمد اجمل خان	الهند

* * *

٧٣ السيد مارسيه	Marçais	تونس
٧٤ السيد ماسه	Massé	الجزائر
٧٥ 〃 كي	Guy	ازمير
٧٦ 〃 ميشو بيلير	Michaux-Bellaire	طنجة
٧٧ 〃 فرّان	Ferrand	باريز
٧٨ 〃 دوسو	Dussaud	〃
٧٩ 〃 ماسينيون	Massignon	〃
٨٠ 〃 بوفا	Bouvat	〃
٨١ 〃 جويدي	Guidi	ايطاليا
٨٢ 〃 نلينو	Nallino	〃
٨٣ الاب آسين	Asin	اسبانيا
٨٤ السيد لوبس	Lopès	البرتقال
٨٥ 〃 مونته	Montet	سويسرا
٨٦ 〃 هيس	Hess	〃
٨٧ 〃 سنوك هورغرن	Snouck-Hurgronje	هولانده
٨٨ 〃 هوتسما	Houtsma	〃

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« الاعضاء »

السادة :		محل الاقامة
٨٩ السيد ارانـدونك	Arendonk	هولانده
٩٠ » مرجليوث	Margoliouth	انكلترا
٩١ » بفن	Bevan	»
٩٢ » هومل	Hommel	المانيا
٩٣ » ساخاو	Sachau	»
٩٤ » بروكلمن	Brockelmann	»
٩٥ » هوروفيتز	Horovitz	»
٩٦ » هرزفلد	Herzfeld	»
٩٧ » هارتمان	Hartmann	»
٩٨ » ميتفوخ	Mittwoch	»
٩٩ » سترستين	Zettersteen	السويد
١٠٠ » اوسترويب	Œustrup	الدانيمارك
١٠١ » بول	Buhl	»
١٠٢ » بدرسن	Pedersen	»
١٠٣ » موجيك	Mzik	النمسا
١٠٤ » ماهلر	Mahler	المجر
١٠٥ » كوفالسكي	Kowalski	بولونيا
١٠٦ » كراشقوفسكي	Kratchkovsky	روسيا
١٠٧ » موزل	Musil	تشيكوسلوفاكيا
١٠٨ » ماكدونالد	Macdonald	اميركا
١٠٩ » كرسيكو	Karsikko	فنلاندا[1]

(١) والاعضاء الذين تقدمهم المجمع هم المرحومون : الشيخ طاهر الجزائري في دمشق . والسيد نخلة زريق في القدس . والسيد اغناطيوس غولدصهير في بودابست .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جريدة المتبرعين والمحسنين للمجمع العلمي

ومنهم من تبرع بمال ومنهم بآثار او كتب مخطوطة او مطبوعة

« أ »	
السيد ابراهيم اطفيش	مصر
ابو كامل المعلم	دمشق
السيد ابراهيم زيدان	مصر
احمد تيمور باشا	〃
احمد شوقي بك	〃
احمد اغا الخانجي	دمشق
السيد احمد الطويل	〃
الدكتور احمد عيسى بك	مصر
السيد احمد امين الديك	〃
الشيخ احمد الاسكندري	〃
الشيخ احمد سليم العطار	دمشق
احمد زكي باشا	مصر
الشيخ احمد عارف الزين	صيدا
الامير احمد مختار الجزائري	دمشق
الشيخ احمد رضا	البطية
احمد عزت باشا العابد	دمشق
السيد اديب البهنسي	〃
اديب مصري	مصر
ادارة المسرة	جونيه
السيد ارنست هرزفلد	المانيا
〃 اسكندر الخوري البيتجالي	القدس
السيد اسعاف النشاشيبي	القدس
〃 اسعد خليل داغر	مصر
اكاديمية لينجاي الملكية	رومية
السيد الياس انطون الياس	مصر
〃 امين الدالاتي	دمشق
〃 امين هندية	مصر
〃 امين زيدان	〃
« ب »	
السيد براون في جامعة كمبردج	كمبردج
البعثة الافرنسية	دمشق

والسيد مرتين هارتمان في برلين . والسيد رينه باسه في الجزائر . واحمد كمال باشا والسيد مصطفى لطفي المنفلوطي والدكتور يعقوب صروف والسيد غريفيني والسيد رفيق العظم في القاهرة . والسيد محمود شكري الالوسي في بغداد . والسيد حسن بيهم والاب لويس شيخو في بيروت . والدكتور صالح قنباز في حماة . والسيد مالنجو والسيد الياس القدسي في دمشق . والسيد براون في كمبردج . والسيد هوار في باريز . أجزل الله ثوابهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السيد بدرالدين الشركسي قنيطرة
السيد بشاره الاصفر دمشق
« بفن كمبردج
الشيخ محمد بهجة الاثري بغداد
السيد بهاء الدين الجابي دمشق
بلدية دمشق
بلدية حمص

« ت »

السيد توفيق شامية دمشق
الشيخ توفيق المنيني «

« ج »

جامعة سيام
جامعة ليون
جامعة بوردو
جامعة ستراسبورغ
الجامعة المصرية
جرجي بك رزق الله بيروت
الامير جعفر الحسني دمشق
السيد جميل الكواكبي «
الجمعية الآسيوية باريز
السيد جنناردي دمشق

« ح »

السيد حافظ زكية حمص
الدكتور حبيب قشيشو دمشق
الدكتور حسن رعد طرابلس الشام
السيد حسن حسني عبدالوهاب تونس
السيد حسام الدين الكزبري دمشق
حمدي بك النصر «
حمدي بك الجلاد «
السيد حمدي الكيلاني «
الشيخ حمدي الحلبي «

« خ »

الامير خالد الحسني الجزائري دمشق
خالد بك العظم «
السيد خالد معاز مصر
السيد خالد يحيى طرابلس الشام
خزانة كتب الامة برلين
السيد خورشيد الشركسي دمشق
خليل بك مردم بك دمشق
السيد خيرالدين الزركلي القاهرة

« د »

السيد داود صدقي الماردني دمشق
دار الكتب المصرية
السيد درويش الدهان «
« ديمتريوس قاضي «
المسيو راجي «
السيد رسلان البلعوط «
رفيق بك العظم مصر
السيد رضا الجوخدار دمشق
« رضا الشربجي «

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رؤف بك الايوبي	دمشق
« ز »	
زكي بك مغامز	الاستانة
السيد زعل الدغيم	خسفين
« س »	
سامي بك البكري	دمشق
الامير سعيد الحسني الجزائري	〃
الشيخ سعيد الرافعي	مصر
سليم افندي البخاري	دمشق
سليم بك عنحوري	〃
السنيور سبرانزا	〃
« ش »	
السيد شفيق الحسيني	حمص
« ص »	
السيد صالح القشطوني	دمشق
الدكتور صالح شورى	〃
السيد صادق العطار	〃
السيد صبحي الطباع	〃
السيد صبري اديب الكاشف	〃
〃 صدقي نور الله	جبلة
صفوح بك المؤيد	دمشق
« ط »	
الشيخ طاهر الجزائري	〃
الامير طاهر الحسني الجزائري	〃
« ع »	
الشيخ عبد الله الزنجاني	ايران
〃 عبد المعطي السقا	مصر
عبد القادر بك العظم	دمشق
عبد الرحمن بك اليوسف	〃
الشيخ عبد القادر المغربي	〃
〃 عبد الواسع اليماني	مصر
عبد الله بك الاستاذ	دمشق
السيد عبد الجواد الحسيني	حمص
عثمان بك العظم	دمشق
عزت احمد بك العظم	〃
السيد عز الدين علم الدين	بغداد
عطاء الله بك الايوبي	دمشق
البرنس عمر طوسون باشا	مصر
السيد عمر الخشاب	مصر
〃 عين الملك خان	دمشق
〃 عيسى البابي الحلبي	مصر
〃 عيسى اسكندر المعلوف	زحلة
« غ »	
〃 غريغوريوس حداد	دمشق
« ف »	
〃 فارس قمحة	〃
الامير فاعور الفاعور	القنيطرة
فائز بك العظم	دمشق
فخري بك آل جميل	بغداد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فخري بك البارودي	دمشق
الشيخ فرج الله زكي الكردي	مصر
السيدان فريد ونديم الغزي	دمشق
فريد بك العمري	»
السيد فؤاد الفرا	»
» فهمي ابيو	»
جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق	بغداد
« ق »	
القومندان بورجوا	حمص
« ك »	
الامير كاظم الحسني الجزائري	دمشق
السادة كالمان ليفي الكتبيون	باريز
« ل »	
لجنة التأليف والترجمة والنشر	مصر
« م »	
المار يشال ليوتي	باريز
مأمون بك المؤيد	دمشق
مجلس النواب المصري	مصر
مجلس النواب الافرنسي	باريز
محمد باشا العصيمي	دمشق
السيد محب الدين الخطيب	مصر
» محيي الدين رضا	»
الشيخ محمد الخضري	»
السيد محمد جمال	»
السيد محمد عبد الواحد الطوبي	مصر
» محيي الدين الكردي	»
» محمد فائز السفرجلاني	دمشق
» محمد حاجي قولي	حلب
» محمد علي الحلبي	دمشق
» محمد الحمصي	»
» محمد شفيق السيوفي	»
» محمود شغليل	»
» محمد خير الجوخدار	»
» محمد ابو قورة	»
الشيخ محمد رشيد رضا	مصر
السيد محمد هراوي	»
مدرسة اللغات الشرقية	باريز
السيدة مريام هاري	»
مرعي باشا الملاح	حلب
الشيخ مسعود الكواكبي	دمشق
الامير مصطفى الشهابي	»
السيد مصطفى محمد	مصر
» مصطفى البابي	»
المطبعة الاميركية	بيروت
مكتبة الخانجي	مصر
مكتبة سان باولو	البرازيل
السيد ممدوح هنانو	حلب
» منير البرازي	حماه
» منير الدمشقي	مصر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منيف بك اليوسف	دمشق
السيدان مهدي وعبده مرتضى	»
السيد ميخائيل بخاش	لبنان
» ميخائيل فغالي	بوردو
المسيو ميليا	باريز
الامير ميرزا مصطفى	سلمية
« ن »	
السيد نجيب متري	مصر
» نعيم عرابي	دمشق
« ه »	
المسيو هنري دي جوفنيل	باريز
« و »	
وزارة الاشغال	مصر
» »	باريز

وزارة المالية	دمشق
» الزراعة	»
» الاوقاف	مصر
» الزراعة	مصر
» المعارف والفنون	باريز
» المعارف	مصر
« ي »	
السيد يحيى الصواف	دمشق
الدكتور يعقوب صروف	مصر
البرنس يوسف كمال	»
السيد يوسف توما البستاني	»
» يوسف ابراهيم	جبلة
» يوسف السبع	دمشق
» يوسف امين شدياق	لبنان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعض آراء المفكرين
« في المجمع العلمي »

سألت مدام بوج ويكسل اثناء البحث في تقرير فرنسا عن سورية ولبنان أمام عصبة الامم في جنيف : هل في الامكان الحصول على معلومات متممة بشان المجمع العربي في دمشق . فأوضح المسيو ده كه ممثل فرنسا في تلك الجمعية « ليس المجمع العربي معهد تعليم ولكنه مجمع بالمعنى المعروفة فيه هذه الكلمة في فرنسا . ففيه يجتمع عدد من علماء اللغة العربية الذين يدرسون هذه اللغة وآثارها الادبية » . وجواباً على سؤال آخر قال المسيو ده كه : « ان مجمع دمشق ليس معهد حكومة فهو مستقل استقلالاً واسعاً ويدير شؤونه بنفسه وتقدم له الحكومات بعض المخصصات » .

وجاء في تقرير الحكومة الفرنسية المرفوع الى جمعية الامم في السنة الماضية : « نما متحف دمشق كثيراً هذه السنة وخاصة بفضل اجتهاد محافظه الامير جعفر حفيد عبدالقادر واحد فدماء تلاميذ مدرسة اللوفر . وقد جعل هذا المتحف في بناية من بنايات القرن الثالث عشر التي رممت برمتها منذ سنة ١٩١٩ بناءً على ما ارتآه رئيس المجمع العلمي محمد بك كرد علي . وقد جمعت في هذه البناية الجوامع التي كانت مبعثرة في بعض معاهد دمشق وضُمت اليها الوثائق التي اكتشفت في الحفريات ولا سيما حفريات الشيخ سعد والمشرفة وتل النبي مند وتدمر » .

وكتب العلامة المسيو دوسو في تقريره الى مجمع العلوم الادبية والاثرية في باريز : ان متحف دمشق أجمل المتاحف التي تضمها بلاد الانتداب وهو أثر من آثار المجمع العلمي . واثنى على هذا المعهد ورئيسه وعلى دار الآثار ومديرها .

وكتب العلامة المسيو ماسنيون في مجلة العالم الاسلامي الباريزية انه اجتمع بفضل رئيس المجمع وحوله طائفة من العلماء الشامبين المسلمين والمسيحيين يعملون في درس المدنية العربية بعلم تشهد به مجلة المجمع العلمي العربي .

وقال العلامة السيد سنوك هروغرون من جامعة ليدن : « واطلعت طلاب العلم من اهل بلادي على أعداد المجلة ، وبينت لهم انها علامة احياء العلوم الشرقية ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومعجزة في جنسها ، مسكتة لمن ينكر استمرار التمدن العربي ، وأوضحت لهم عدم قدرة احدنا على تصنيف مقالة من مقالاتها ولو استغرق عمره في طلب علوم العرب » .

وقال العلامة السيد هوتسما مدير المعلمة الاسلامية في هولاندة: « وبديهي ان علماء المشرقيات من الهولانديين يهتمون جد الاهتمام بالعمل الباهر الذي تقومون به في الشام لاحياء هذه الآداب لتعيدوا للعرب ما كان لهم قديماً من المقام المحمود في ساحة العلم البشري » .

وقال العلاّمه الدكتور حتّي في مجلة العالم الجديد في نيويورك ان المجمع العلمي أعظم مشروع أدبي وطني يحق للشاميين المباهاة به ... مجمع يمضي على تأسيسه ست سنوات فقط بصبح متولياً تحرير مجلة علميـة من أرقى المجلات وادارة متحف وطني نفيس ودار كتب كبري وينشيء فروعاً ويضم الى عضويته زبدة العلماء من مشارقة ومستشرقين ... واذا سلمنا بان المتحف المصري العربي في القاهرة يفوق متحف دمشق الى درجة كبيرة فاننا لا نسلم بان مجلات المستشرقين من انكليزية وافرنسية والمانية تفوق مجلة مجمع دمشق ...

وقال الاستاذ السيد عباس محمود العقاد في البلاغ المصري في القاهرة : « ان اخواننا في دمشق قد سبقونا الى انشاء مجمعهم العلمي فنجحوا نجاحاً يفوق ما عندهم من الوسائل المالية والسياسية والعلمية ، ووطدوا ذلك المجمع توطيداً يبشر باطراد التقدم واتساع الامد وعموم الفائدة في الاقطار العربية ، وكان ذلك بهمة رئيسه القدير وزملائه الفضلاء وعناية مأثورة من حكومة الدولة على اختلافها أمنت المجمع بعض التأمين من الوجهة المالية ودلت على احترام للمباحث والآداب نغبطهم عليه ونظننا أولى به واحجى بالسبق فيه لما عندنا من وسائل العلم والمال والسياسة » .

وقالت جريدة وادي النيل بالاسكندرية : « ان السيد محمد كرد علي رئيس المجمع السوري يقوم من مجهوده الفردي بعمل لم تقدم عليه الجماعات العلمية والادبية عندنا . وقد اغتبطنا باعمال المجمع لما نم عليه من النهضة الادبية في الشام وهي جزء مهم من الاسرة العربية العظيمة ، على اننا تراجعنا الى أنفسنا نسألها واين مصر من هذا المجد الادبي الرفيع » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقالت جريدة (فتى العرب) في دمشق : « واذا كانت مصر على ما فيها من علم وثروة ورجال لم توفق حتى الآن لتأسيس مجمع علمي فيها فحسب سورية الفقيرة ان يكون لها مجمع علمي هو نسخة طبق الاصل عن نهضتها العلمية والادبية وصدى ناطق لصوتها الذي لم يكن يسمعه احد قبل سنين قليلة . ان المجمع العلمي يسير الى الرقي والاصلاح الى جانب الامة فاذا استمرت الامة في نهضتها ورقيها كان للمجمع نصيب وافر من هذه النهضة فهو جزء من روح هذه الامة وعنصر من عناصر آدابها وعلومها ... »

وقالت جريدة (الزمان) في دمشق : « المجمع العلمي في دمشق هو مجموعة صالحة من اهل العلم والرأي والتفكير في بلادنا بل هو أصلح هيأة رسمية عندنا تمثل نهضتنا العلمية وجب عليها ان تمثلنا في جميع النهضات العلمية والحركات الفكرية التي ظهرت في سماء هذا الشرق بضعف قبل الحرب وأخذت تظهر بعدها بشيء من القوة يدل على شيئين : على متانتها اولاً وتطور الحالة الفكرية عندنا تطوراً كبيراً » .

وقالت جريدة (الوطن) في بيروت : « فقد كان (المجمع) من حسنات الايام ومن محامد الحكومة الدمشقية بل كان قلادة در في جيد الشام فقد ضم في سلكه البديع عصابة فضل لم يرو تاريخ الدول العربية انضمام مثل عددهم في مجمع بل ضم في عداد أعضائه جماعة من أعاظم علماء وفلاسفة اوربا واميركا ... فهو ولا ريب من مفاخر الامة السورية بل أجل مفخرة يجدد بها العرب ذكر مفاخرهم الغابرة وعلومهم ومدنيتهم العظيمة الباهرة وتقيم لاهل الارض البرهان المحسوس على تقدم السور بين اليوم وتمدنهم ونجابتهم » .

وقال الاستاذ السيد يوسف العيسى في جريدة (الف باء) في دمشق : « على ان الذي يسمع بهذا المجمع ليس كمن يحضر حفلاته فقد كنت أمس أصغي لمحاضرة الاستاذ رئيسه وأجيل نظري في صفوف المحاضرين الممثلة منهم تلك الفاتنة النفسيحة وكلهم من زعماء الامة وعلمائها وأدبائها ومفكريها وأتأمل في سكوتهم العميق وعيونهم المتجهة الى الخطيب وهو يسرد لهم تاريخ مجمعهم وأعماله فخيل لي انني في كنيسة او مسجد لاهي مسيحية ولا هو اسلامي وانني محاط باتباع ديانة جديدة هي ديانة اللغة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العربية فقلت في نفسي يكفيني ويكفي هذا القوم تعزية عن سالفنا المجيد بهذا الحاضر المؤمل » .

وقال الاستاذ الدكتور حتي في مجلة الكلية في بيروت : « ان ما قام به المجمع وهو طفل في خلال سنواته الاولى من حياته من الخدمات العقلية وصون الآثار ونشر المعارف هو شيء كبير حيوي للامة السورية الجديدة لا يقدّر ولا يثمن بالدنانير السورية الزهيدة التي أرصدتها الحكومة لنفقته فكل درهم في ميزانية المجلس هو في عرفنا حلال لا تستطيع الامة في الاحوال الحاضرة ان تستثمره في طريقة أفضل من هذه الطريقة لإنعاشها وإحياء عقليتها والاحتفاظ بذخائر مخطوطاتها وآثارها من ذلك الميراث المجيد الذي يصلنا بآبائنا وأسلافنا وينشطنا للسير الى العلاء والى الامام ... فحمداً لله الذي وفقنا اخيراً الى اكتشاف امر ينضوي تحت لوائه المسيحي والمسلم واليهودي والشرقي والغربي — وذلك الامر هو العلم » .

وقال الاستاذ الاب لويس شيخو في مجلة المشرق في بيروت : « ومع حسن اختيار الموقع (اي دمشق) نجد في تأليف أعضاء المجمع داعياً آخر للتوسم فيه الخير فانه يرأسه رجل ... وكذلك اعضاء المجمع العلمي فان في اختلاف عناصرهم من وطنيين وأجانب وفي تباين أديانهم من مسلمين ونصارى وموسويين وفي امتياز مناصبهم من ارباب دنيا ودين ضامناً لثبات هذا الصرح العلمي ورقيه » .

وقال العلاّمة كراتشكوفسكي من جامعة لينينغراد في مجلة « الشرق » الروسية : ومما يستجلب الانتباه ايضاً خلو المجمع من أصحاب الخطط التقليدية الضيقة من المسلمين والمسيحيين ومن السياسيين الذين يفضلون السياسة على العمران فالجمع يربطهم المبدأ الجنسي فلهذا يسوغ لنا ان نعدهم زعماء العربية الفتاة لا بحسب اعمارهم بل بحسب أرواحهم .... ومما مر نستدل ان العرب قد تمكنوا من عمل ما يتصوره الغرب مستحيلاً في اوربا بعد الحرب أعني ربط جميع البلاد العربية بمنتدى علمي واحد بل ربط جميع علماء المشرقيات في اوربا . ويمكننا هنا ايضاً في فهم كنه التمدن الروحي الحقيقي بملء الجرأة ان نسمي الشعب الشرقي معلم الغربيين وفي هذا وحده خدمة للمجمع العربي لا حد لها » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقالت جريدة (لاسيري) في بيروت : « وعبثاً يحاول المرء وصف ما بذله رئيس المجمع العلمي العربي وأعضاؤه من الجهود لوضع أسس متينة تشمخ عليها دعائم هذا البناء القائم على مجد الذكاء السوري . ومن المحال ايضاً إسداؤهم ما يستحقونه من الشكر الجزيل . فعلى الحكومة السورية التي من واجبها ان تفهم هذه الحقيقة ان تعمل عملاً مفيداً من تنشيط المشاريع النافعة بالمال كالمشروع الذي وقف نفسه على العمل فيه حضرة محمد كرد علي والتي عليها تتوقف حياة الاجيال القادمة في الآداب » .

وقال العلاّمة السيد ما كدونالد من جامعة اميركا بمناسبة اطراد صدور مجلة المجمع العلمي خلال الثورة الاخيرة : « لقد أحييتم سنة الجمعية الآسيوية الباريزية ايام كانت تثابر على إصدار مجلتها و باريز محصورة » .

وقال العلاّمة الامير شكيب أرسلان : « ان بناية المجمع المعنوية كالمادية متينة ركينة بحيث تثبت على كل هذه النوازل ولم تبال بكل هذه العواصف وهي تعصف من فوقها ومن تحتها » .

وقالت جريدة المقطم بمناسبة المجمع المنوي انشاؤه : قابل المشتغلون بالكتابة والخطابة والتأليف والترجمة الخبر الذي نشرناه عن مشروع المجمع اللغوي بارتياح شديد وأمل يتخلله شيء من الشك فقد اتجهت القوى والنيات غير مرة الى انشاء هذا المجمع اللغوي وأنشيء مثله فعلاً في القاهرة ولكنه لم يكن طويل العمر وسبق ان أسس مجمع علمي في بيروت في أوائل النهضة العلمية الحديثة في سورية ثم أهمل امره بعد عمل نافع مذكور ولم يعش من هذه الهيئات سوى مجمع دمشق وقد أسدى الى اللغة وتاريخ الشرق وعلومه خدمات جليلة يعرفها جميع الذين يطالعون مجلته النفيسة او يعرفون رئيسه واعضاءه المجتهدين اه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلمات غير القاموسية (١)

موضوع اقتراحي ايها السادة هو استمالة نظركم الى العناية بالكلمات (غير القاموسية) وأعني بالكلمات غير القاموسية كلمات نستنكف من ايداعها قواميسنا العربية . لكننا مع هذا لا نستنكف من التكلم بها وايداعها كتاباتنا أحياناً . وقد أصبحنا معشر العرب مع معاجم لغتنا تجاه امر واقع غريب الشكل ذلك اننا نرى الوفاً من الكلمات العربية الحوشية المهجورة الاستعمال قد تبوأت من قواميسنا الصدر والمحراب . والوفاً من الكلمات الدخيلة التي ألفتها الاسماع والتي نرى أنفسنا مضطرين الى استعمالها قد حرمت دخول المعاجم وطرحت وراء الأبواب .

وهذا على خلاف ما عليه الحال في لغات الامم الراقية : فان معاجمها اليوم تتضمن من الكلمات القديم والحديث الاصيل والدخيل . وميزان التفاضل بينهما انما هو استعمال البلغاء لها لا لكونها اصيلة او دخيلة : فاذا تصفحت معجم لاروس مثلاً وجدت فيه ازاء الالفاظ الافرنسية المحضة ألفاظاً أخرى من لغات مختلفة . فتجد من اللغة العربية مثلاً كلمات (Mesquine) « مسكين » (Felouque) «فُلك» (Marabout) « مرابط » (شيخ صوفي) (Bled) « بلد » (Cable) « حبل » (Sirop) « شراب » (Hourie) «حورية» (Mantille) «منديل» (Jarre) « جرة» في نظير ذلك من الكلمات العربية التي يحلونها المحل الارفع من معاجمهم و يزينون بها خطبهم و كتاباتهم . ولايخفى على حضراتكم ايها السادة ان الكلمات الدخيلة التي سميناها (غير قاموسية) تبقى مرذولة سيئة السمعة ما دامت لا تذكر في معاجمنا العربية . وما دام كتابنا المجيدون يأنفون من استعمالها خشية ان ينسب اليهم قصور او توهم كتاباتهم بلوثة العجمة . وكل ما أريده الآن من أفاضلنا ان لا ينظروا الى الكلمات (غير القاموسية) نظرة ازدراء ، ولا يحرّموا استعمالها على السواء ، بل أقترح عليهم

(١) هو اقتراح في ترقية اللغة كان الاستاذ المغربي احد اعضاء المجمع تلاه في احدى جلساته وقد أرسلت نسخ منه الى بعض الاعضاء فأجابوا عليه وسننشر أجوبتهم تباعاً في المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يصنفوها ، ثم يميزوا بين أصنافها ، فصنف منها يعلن مجمعنا العلمي الفتوى بجواز استعماله بل بلزوم ذكره في معاجمنا اللغوية الحديثة ايضاً ، وصنف منها يعلن عدم جواز استعماله اصلاً ثم يبين السبب في الامرين الجواز وعدم الجواز .

وها انا ذا منذ الساعة أصنف هذه الكلمات تصنيفاً اولياً يدرك الذهن منه ما هي الكلمات (غير القاموسية) التي ينبغي استعمالها . وما هي الكلمات التي يجب اطراحها واهمالها .

(الصنف الاول) من الكلمات (غير القاموسية) كلمات عربية فحة لم تذكرها المعاجم لكنها وردت في كلام فصحاء العرب الذين يحتج باقوالهم مثل فعل (تبدى) بمعنى ظهر لم تذكره المعاجم بهذا المعنى وانما ذكرته بمعنى (سكن البادية) لكنه ورد في بيت شعر لعمرو بن معدي كرب من قصيدته الدالية المذكورة في ديوان الحماسة والبيت هو قوله :

(وبدت لميس كأنها بدر السماء اذا تبدى)

فما رأيكم ايها السادة في هذه الكلمة (غير القاموسية) ؟ هل يجوز لنا اهمالها بعد ان جاءت في شعر هذا العربي الصميم ؟ لكن لما ذا لم تذكرها المعاجم؟ هذا شيء آخر لا يتسع الوقت للبحث فيه . ولا أظن ان زملائي أعضاء المجمع العلمي يخالفونني في وجوب الاسراع الى اعلان الفتوى بجواز استعمال كلمة (تبدى) وما أشبهها .

(الصنف الثاني) من الكلمات (غير القاموسية) كلمات عربية خالصة لم تذكرها المعاجم لكنها وردت في كلام فصحاء العرب الاسلاميين الذين لا يحتج باقوالهم : وهذا كفعل (أقص) الخبر رباعياً بمعنى (قصه) ثلاثياً لم تذكره المعاجم لكنه جاء في كلام الامام الطبري المشهور ببلاغة عبارته اذ قال في تاريخه (جزء ٢ ص ١٨٤) من الطبعة الاوربية — (فأتيته فأقصصت قصته) .

وأظن ان السادة أعضاء المجمع يوافقونني ايضاً على اعطاء الفتوى بجواز استعمال هذا الصنف من الكلمات (غير القاموسية) . ويمكن ان نعد من هذا النوع اقرار العلامة اليازجي لكلمة (نخيم) مع ان علماء اللغة لم يذكروا الا (نخم) واستعمال الامام الشيخ محمد عبده لكلمة (صدفة) في خطبة شرحه لنهج البلاغة مكان كلمة (مصادفة) .

(الصنف الثالث) كلمات عربية المادة ومع هذا لا يعرفها العرب او يعرفونها في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معان أخر . وهي كلمات اصطلاحية فنية او إدارية كقولهم (هيأة المحكمة) (تشكيل المحاكم) (انعقدت الجلسة) (تعريفة الرسوم) (ميزانية) (كمية) (كيفية) في نظير ذلك . وهذه الكلمات (غير القاموسية) ارجو من رفقائي أعضاء المجمع ان يجوزوا استعمالها ولا سيما انها كلمات اصطلاحية كما قلنا . ولكل قوم اصطلاحهم .

(الصنف الرابع) كلمات عربيـة المادة ولدها المتأخرون من اهل الامصار الاسلامية لا يعرفها العرب الاولون . ولم ينطق بهـا المحول المقرمون . مثل فعل (خابره) بمعنى راسله . وفعل (تفرج) على الشيء (واختار) في امره (ونزه) في البستان وهكذا . وانا اعترف بانني سألقى صعوبة في حمل زملائي أعضـاء المجمع العلمي على اعطاء فتوى بجواز استعمال هذا الضرب من الكلمات (غير القاموسية) .

(الصنف الخامس) كلمات دخيلة أعجمية الاصل منها ماهو ثقيل على اللسان نحو (اوتوموبيل) (بيرصونياليته) ومنها ما هو خفيف في السمع مثل (فلم) (بالون) وانا على يقين ان اعضاء المجمع لا يجوزون استعمال كلا القسمين الثقيل والخفيف . وانما هم يرجحون العدول عنها الى كلمات عربيـة تقوم مقامها او تعريبها بكلمات ذات صيغة عربية كما قالوا مناورة في تعريب (Mənœuvre) وانا أوافقهم في الكلمات الثقيلة . اما الخفيفة مثل (فلم و بالون) فأرتاح الى القول بجواز استعمالها كما هي .

(الصنف السادس) أساليب او تراكيب أعجمية تسربت الى لغتنا مترجمة عن اللغات الاوربية وهي مما لا يعرفه العرب الاقدمون وهذا كقولهم : (ذر الرماد في العيون) (عاش ستة عشر ربيعاً) (وضع المسألة على بساط البحث) (لا جديد تحت الشمس) (ساد الامن في البلاد) في نظير ذلك وكل هذا مما استفاض بيننا وتعاورته أقلامنا ولا أظن ان احداً ينازع في جواز استعماله اللهم الا الذين أصيبوا بالوسواس اللغوي .

(الصنف السابع) من الكلمات (غير القاموسية) كلمات عربيـة لا يستعملها احد من الفصحاء بل يتحاشون النطق بها لعمري وهو ما نسميه (العامي) وهذا كثير لا يجهله احد مثل كلمة (بدي) اذهب . (جيب) الكتاب . (لحشه) على الارض . (تعربش) على الشجرة . (تحركش) بفلان . الى غير ذلك وهذا لا يجوز استعماله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالطبع بل يجب العمل على تقليص ظله من بيننا تدريجاً وتعويد أبنائنا استعمال غيره من الفصيح الذي يصلح ان يقوم مقامه .

هذا ما خطر لي أيها السادة في تصنيف الكلمات (غير القاموسية) ويمكن تصور أصناف أخرى غيرها اذ ليس القصد من هذا الاقتراح الاستقصاء وبلوغ الغاية وانما القصد الاشارة والتلميح الى ما يجب على مجمعنا العلمي عمله من التسامح واعطاء الفتوى في الكلمات التي عمت بها البلوى .

المغربي

* * *

جواب الرصافي

« على الاقتراح »

اذا رأيت أمة لا يرغب ابناؤها في اقتناء معجم لغوي مر على وضعه وطبعه بضع سنين فاعلم ان لتلك الامة لغة حية .

خذ بيد من لقيت وانت ماشٍ في شارع المدينة ثم ادخل به في سفينة بخارية او قف به أمام قاطرة او سيارة او طيارة او نحو ذلك من محدثات العصر وسله عما دق وجل في هذه المحدثات من آلات وهنات فان اجابك باسم كل مسمى سألته عنه فاعلم ان ذلك الرجل انما يتكلم بلغة حية .

اما نحن فعن هذا عاجزون تراانا نرجع في معرفة اللغة الى معاجم مرت على وضعها وطبعها القرون كأن اللغة عندنا شيء لا يتغير وكأنها ليست من صفات الحي الناطق تابعة له في تطوره بتأثير الزمان والمكان ومرتقية معه بعوامل العلم والعرفان .

نحن اليوم لو جئنا أعلم رجل بالعربية فسألناه عما حصل في العلوم والفنون العصرية من مصطلحات وما جد فيها من آلات وأدوات وما رتب للتجارب فيها من مختبرات لوجدناه شبه الاعجم لا يحير جواباً .

فلغتنا الفصحى اذن ليست بلغة علم وليست بلغة حية . وما حياة اللغة الا بنموها وتطورها باطوار المتكلمين بها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فان أردنا ان نجعلها لغة حية فلا بد من ان نتوسع فيها الى اكثر مما يدعونا اليه الاستاذ المغربي . وذلك بان نجعل الاشتقاق فيها قياسياً وان نفتح باب التعريب — الذي سد في وجوهنا كما سد باب الاجتهاد في الدين — على مصراعيه و بان نفهم ان مفردات اللغة انما تتقرر باستعمال العامة اللهم الا مصطلحات العلوم والفنون فانها تتقرر بوضع الخاصة واستعمالهم اياها . فيجب اذن ان ندخل في معاجمنا كل ما وقع به التفاهم بين العامة من الكلمات الاجنبية التي لا نجد ما يقابلها في الفصحى فنثبتها في المعاجم كما تكلمت بها العامة او بعد شيء من الصقل والتحوير والا أصبحت لغتنا جامدة جمود عقولنا في الامور الدينية .

وها انا ذا أتعقب كلاً من الاصناف السبعة التي ذكرها الاستاذ المغربي بما يتضح منه رأيي فيها فأقول :

(الصنف الاول) — من التعصب الاعمى التردد في جواز استعمال (تبدى) بمعنى بدا بعد ورودها في شعر ابن معدي كرب . حتى اننا لو فرضنا ان هذا الشعر مصنوع لما جاز ان نتردد في استعمالها جرياً على قواعد الاشتقاق الذي هو قياسي كما قلت آنفاً . فكيف وقد وردت في شعر عمرو . اما منع استعمالها بحجة انها لم تذكر في معاجم اللغة فليعذرني الاخوان اذا قلت انه من السخافة بمكان . او ليس من السخافة ان يدعي مدع ان معاجمنا اللغوية قد حوت كل ما تكلمت به العرب وانها لم تغادر صغيرة ولا كبيرة من كلامهم الا ذكرتها . فهذا الصنف على ما اري لا حاجة فيه الى الافتاء والاستفتاء بل نستعمله ولو كره الجامدون .

(الصنف الثاني) — أوافق الاستاذ على جواز استعمال هذا الصنف من الكلمات بلا تردد لان القياس لا يأباه ولان اللغة تتقرر كما قلت آنفاً باستعمال العامة فكيف وقد استعملتها الخاصة كالطبري واليازجي والشيخ محمد عبده .

(الصنف الثالث) — ان الذي يمنع جواز استعمال هذا الصنف من الكلمات والتراكيب عليه ان يمنع اولاً جميع المصطلحات التي اصطلح عليها علماء المسلمين قديماً في المعقول والمنقول من العلوم التي تكونت في ابان النهضة العلمية الاسلامية . وحينئذ نرجع بلغتنا الى عهد امرئ القيس فلا نتكلم الا بلفته . لا ريب ان الكلمات التي هي من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الصنف انما أوجدتها الحاجة اليها الحاصلة من تقدم الامة في العلم وتطورها في السياسة والادارة وغير ذلك من وجوه الحياة الاجتماعية فعلى القائل بمنعها ان يأتينا بما يؤدي معناها من لغة امرئ القيس ثم يقول بمنعها .

(الصنف الرابع) — لا يا أيها الاستاذ المغربي انك لا تلقى صعوبة في موافقة زملائك على استعمال هذا الصنف من الكلمات لانهم مضطرون الى استعمالها ان شاؤوا وان لم يشاؤوا ، ولان القياس معك . وما أدري لما ذا لم نشتق من الخبر مخابرة . ثم ان العرب قالت تفرج الغم بمعنى تكشف فنحن كما نستعمل تفرج بهذا المعنى لنا ان نولد منه معنى آخر مأخوذاً من المعنى الاول فنقول تفرجت على كذا بمعنى نظرت اليه لينكشف بالنظر اليه غمي فيكون في الكلام ضرب من المجاز . ذلك لان العامة انما يقصدون في الغالب بالتفرج على امر من الامور دفع الغم وترويح النفس لان التفرج عندهم لا يكون الا على امر غريب يسر الناظرين ولو من بعض الوجوه . وكذا القول في تنزه في البستان واختار في امره وقد استعمل هذه الاخيرة في شعره الشيخ عبد الغني النابلسي اذ قال :

(حكم حارت البرية فيها وحقيق بانها تختار)

وكذا ابن عابدين في تسمية كتابه « رد المحتار على الدر المختار » وكلاهما من الخواص والقياس يجيز لنا اشتقاق اختار من حار .

(الصنف الخامس) — نحن أمام سيل جارف من هذه الكلمات الاجنبية لا يرد تياره تعصبنا للغة . ثم نحن في أشد الحاجة اليها اذ هي على مجرى حياتنا اليومية فليس من الممكن ان نحيد عنها او ان نتجنبها مهما اردنا ذلك . فالصواب هو كما قلت سابقاً ان نفتح باب التعريب على مصراعيه وان نأخذ منها ما نقرر باستعمال العامة اياه بعد صقله وتحويره ان كان فيه شيء من النافر او الثقل او الخشونة بالنسبة الى لهجتنا العربية .

وما أدري لما ذا نتحاشى التعريب الذي جرى عليه أسلافنا الاولون متجاوزين فيه مقدار الحاجة . ومن المعلوم ان التعريب لا يشترط فيه كون المعرب ليس له ما يقابله في العربية لان العرب قد اخذوا من لغات الاعاجم كثيراً من الاسماء التي هم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مندوحة من تعريبها بوجود ما يقابلها في لغتهم بل ان بعض معربانهم أماتت ما يقابلها من الكلمات الكائنة في لغتهم واستبدت بالاستعمال في اللغة العربية .

(الصنف السادس) — هذا الصنف من أغرب ما رأيته في اقتراح الاستاذ المغربي ولقد وقفت تجاهه متحيراً لم أدر ما ذا أقول . هب مفردات اللغة موقوفة على السماع ولكن من ذا الذي قال وادعى ان التراكيب بما فيها من تشبيه واستعارة ومن مجاز وكناية موقوفة ايضاً على السماع من العرب الاولين هذا لعمرك ما لم اسمعه قبل اليوم . لماذا لا اقول (ذر الرماد في العيون) كناية عن التعمية والاخفاء ؟ ! التركيب عربي محض جار على ما تقتضيه قواعد اللغة . ومفردات هذا التركيب عربية ايضاً فلما ذا لا انطق بهذه الجملة ألان العرب الاولين لم ينطقوا بها . سبحان الله أينحط بنا الجمود الى هذا الدرك ؟ ! . لماذا لا ذكر الربيع وأريد به السنة كلها ؟ ومن الذي حظر عليّ استعمال هذا المجاز الشايع في كلام العرب من ذكر الجزء وارادة الكل ؟ لا احب ان اطيل الكلام في هذا فانه من العبث .

(الصنف السابع) — ان الكلام على هذا الصنف من التراكيب العامية لم يحن حينه بعد فلذا امر به ساكتاً بلاجواب سوى انني اقول ان هذه المسألة (أعني مسألة اللغة العامية) من أهم مسائلنا الحاضرة فيجب ان ننظر فيها نظراً دقيقاً وان ندرسها درساً متقناً حتى نميز فيها الحق من الباطل والا فالبت في تركها والاعراض عنها لايكون في شيء من الصواب على ما ارى . وربما كتبت رسالة خاصة في هذه المسألة ان ساعدني الوقت .

* * *

جواب السيد احمد امين

« على الاقتراح المذكور »

حضرة الفاضل سلام عليكم ورحمة الله :

سألتني رأيي باختصار في موقفنا بازاء القواميس وبعبارة أخرى في الكلمات غير القاموسية وفي الاصناف التي وضعتموها لها .

فأقول : مذهبي ان اللغة ملك لنا ولسنا ملكاً للغة والامة التي ترفض ان تكون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عبداً الا لله ترفض ان تكون عبداً للغة واذا لم تستعبدنا اللغة لم تستعبدنا القواميس بالاولى . ولكن هل نسمح بدخول كل كلمة خارج القاموس . لا : ان لنا الحق ان نخرج كلمات دخلت فيه وهي الكلمات التي ماتت من طول هجرها . ولنا الحق ان ندخل كلمات خرجت عنها بعد الاختبار والتمحيص والصقل متى احتجنا الى ذلك .

فلغتنا قاصرة في نوعين : النوع الاول نوع من المعنويات وضعت لها الامم الاخرى كلمات وذلك ككلمة (Conception, perception, Idéal) وكل الكلمات التي وضعت في علم النفس والاخلاق والاجتماع .

ورأيي في هذا النوع الا نسمح بدخول الكلمات الافرنجية وان سهل النطق بها بل نختار لها كلمات عربية الاصل ونضعها لهذه المعاني متى كانت معانيها الاولى قريبة من المصطلحات الجديدة وندخل المعاني الجديدة في القواميس .

والنوع الثاني الماديات كأُتوموبيل وفونوغراف وهذه ان لم نجد لها كلمة عربية قريبة نستعمل الكلمات الافرنجية بعد صقلها — لا فرق عندي في ذلك بين ان تكون الكلمة في الاصل ثقيلة على اللسان اوخفيفة متى كان لنا الحق في تخفيف الثقيل . . هؤلاء عامتنا استثقلوا كلمة سينماتوغراف فسموها (سيما) وكذلك يفعلون في كثير من الكلمات .

فلنترك الحرية للمؤتمر في كل ذلك يختار منها طبقاً للقواعد المعمول بها في الامم الاخرى ولعله يمكن معرفة الرأي بعد هذه القاعدة في كل صنف من الاصناف السبعة فاما اذا أُريد جواب على كل صنف فانا ارى الصنف الاول — يجب ان يدخل منه في القاموس ما نحن في حاجة اليه فقط .

(٢) والثاني كذلك .

(٣) جواز إدخالها في القواميس كذلك .

(٤) لا حاجة الى إدخال هذا الصنف متى كانت اللغة العربية في الاصل غنية بالكلمات التي تؤدي هذا المعنى فاذا لم يكن فيها ما يؤدي اخذناه وادخلناه .

(٥) الصنف الخامس أبنت رأيي فيه قبل بوضوح .

(٦) أُوافق كل الموافقة على إدخاله .

(٧) أنواع فمنه كلمات عامية على الوزان العربي اصلها قد أُخذ من لغات أُخرى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

او حرّف عن لغات أخرى مثل (جزمة) و (عربة) وهذه وأمثالها يصح ان يأخذ منها المجمع ما يراه مناسباً — ومنه كلمات ليست على الطريقة العربية ولا تعرف العرب طريقته مثل (ما عليهش) ونحوها وهذه ترفض رفضاً باتاً .

وعلى العموم فرأيي ان تتبع الكلمات وتصنيفها ليس فيه كبير فائدة فليترك الباب مفتوحاً أمام المجمع على مصراعيه ليختار انما مايجب ان يعنى به كل العناية المسائل الآتية :

(١) هل المجمع له سلطة وحرية في وضع كلمات غير قاموسية او لا .

(٢) ما القواعد التي يتبعها المجمع في وضع الكلمات اذا كانت له الحرية .

(٣) كيف تتصل الهيئات العلمية في الامم العربية حتى تضع بالاشتراك كلمات تستعمل بالاتحاد لا ان كل أمة تستعمل اصطلاحاً خاصاً بل ان الامة الواحدة قد تستعمل مدارسها اصطلاحات مختلفة .

(٤) ما هي السلطة التي يتخذها المجمع المشترك وكيف ينالها حتى تنشر قراراته في الجرائد الرسمية للحكومة ويخضع لها الافراد والهيئات العلمية .

هذه هي المسائل التي يجب بحثها والبت فيها حتى يتم امر القواميس واذا أثيرت بعثت لحضرتكم برأيي فيها والسلام عليكم ورحمة الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الادب في البحرين

« في فاتحة القرن الحادي عشر »

[شاعر الخط]

« ابو البحر جعفر بن محمد الخطي العبدي المتوفى سنة ١٠٢٨ هجرية »

(ديوانه) — مخطوط على ورق صقيل ضارب الى الصفرة بخط النسخ الواضح ، يشتمل على ٢١٦ صفحة ، و يظهر من صفحة عنوانه انه انتقل بالشراء الشرعي الى خمسة رجال ، وأقدم تاريخ عليه سنة ١١٣٤ رقم تحت صيغة هبة الديوان وهي بنصها :

« بعد الحمد والصلوة لاهليهما ، فقد وهبني هذا الديوان الجامع لانواع البلاغة والفصاحة ، الحاوي لمستطرف البراعة والملاحة ، من نتائج أبكار أفكار البحر الزاخر ، والحبر الساحر ، الاديب البارع ، الاريب الساطع ، ابو البحر جعفر بن محمد بن حسن ابن علي الخطي البحراني ؛ تغمده الله بغفرانه ، وأحله دار الكرامة بفضله وسلطانه ، هبةً صحيحةً شرعية ، الشيخ العالم الرباني عمي الشيخ احمد بن جار الله الصّيمري [1] مد ظله السامي وكتب هذه الحروف محمد بن صالح بن جار الله عفي عنهم ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١١٣٤ والحمد لله اولاً وآخراً » .

والنسخة الاولى من هذا الديوان كانت قد كتبت برسم السيد الشريف جعفر ابن عبد الجبار بن حسين العلوي الموسوي لما بينه والشاعر المترجم من الالفة والاختصاص ، والمودة والاخلاص كما تدل على ذلك الصفحة ٦٤ من النسخة المهداة الى دار الكتب الظاهرية ، ولعل واضع مقدمة الديوان وناسخه هو صديق ابي البحر الحسن بن محمد الغنوي الهذلي من شعراء القرن الحادي عشر ، وهو الذي تولى في اصبهان إنشاد قصيدة شاعر الخط التي عارض بها رائية البهاء العاملي المشهورة ، وليس في فاتحة الديوان ولا خاتمته ما يدل على اسم الناسخ الاخير .

---

(١) من اهل مدينة الجزائر بين البصرة والمنتفق في بطائح الفرات نسبة الى الصيام وهي قبيلة تقطن الجزائر وحيٌّ من أحياء البصرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما المقدمة فأولها : اما بعد حمداً لله الذي جعل الحمد قيداً لاوابد النعم ، وزماماً لشوارد القسم ، ومجناً عن عوارض النقم ، الى ان قال بعد اتمام الحمدلة والصلوة ، معرباً عن رأيه في الشعر مما نصه : فان الشعر مستبق فرسان البراعة ، ومنتضل رماة الاغراض من اولي البلاغة ، بميدان رهانه تركض الخيل العراب ، واياه بنتجع علم الاعراب ، واليه يفزع تأويل السنة والكتاب لم تزل الجاهلية يجيلون فيه أقداح المفاضلة ، و ينثرون[1] من كنانته سهام المناضلة ، وان في تعليقهم السبع حيث تعلق أربابهم ، ونصبهم لها حيث توضع أنصابهم ، واجتماعهم بعكاظ يمرون فيه أخلاف المماراة ، و يبرون له سهام المباراة ، لشاهداً على علوهم فيه معدلا ، وقاضياً بعلوه عندهم مسجلا ، ولما جاء الاسلام لم يستحل دمه ، ولم ينتهك حرمه ، على انه شديد الحرص على نقض مرائرهم المستمرة ، وافر الرغبة في هدم قواعدهم المستقرة ، وناهيك باعداده صلى الله عليه حسان لذلك شاهد صدق انه في الاسلام غير وعر المسالك ، ولا مهجور الجوانب هنالك ، ولقد كان في ايام الدولتين ، وابان الخلافتين ، معروف المراسم ، مشهود المواسم ، يستنزل به جود الجود ، ويستمطر بيمنه في السنة الجمود ، و يسترسب به كل من خفت حصانه ، وتستكف به عادية من ترهب شدآته ، الى ان قال : و يناط به على المرعث رعاث الاماني و يهنأ به الحسن بن هاني ، و يوسى به اوس المجيد وتلذ الرغائب ببدالوليد ، ويفتحل به ابوالطيب أطايب المزيد ، ثم طارت بتلك الغضارة عنقاء مغرب ، ورمي بعدهم باللكنة المتلسن المعرب ، وهدأت بعدهم فورة المهدر المشقشق ، وأغار فيلق الزمان على الشاعر المفلق ، وأسلمه الدهر الى قوم لا يعشون الى قبس ساطع ، ولا يعضون على الادب بضرس قاطع ، والممت برحم الادب معهم اجنب ، وذوالفضل مهجور الجوانب متجنب ، والعالم كأنه مطلي به القار اجرب ، حشو أذهانهم السكر ، وملء آذانهم الوقر ، قد أجاءهم سوء بلاء الطبع ورثاثته ، الى تفضيل قدم الزمان على حداثته ، وهل يدخل في حيز الامور الممكنة ، ان تتفاضل الرجال بالازمنة ، وهل يعلو السهى على سهيل ، ببروزه في أوائل الليل ، ام هل يسمو الغثاء وان جاء في

(١) لعل صوابه ينثلون وهو اكثر استعمالاً مع السهام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مقاديم السيل ، وما زال الادب قوساً لا تعطى باريها ، وزنداً لا تجد موريها ، حتى تلافى الله ذماء الباقي ، واستنقذ روحه وقد بلغت التراقي ، بيمن الاديب الذي جمع بين نجابة العرق ودماثة الخلق ، في الدوحة من ربيعة عروقه تنتشب ، والى الجرثومة من عبدالقيس اصوله تنتسب ، ترجمان العرب ، قهرمان الادب ، ابي البحر شرف الدين جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد ، الامام الشهير بالخطي العبدي احد بني عبد القيس بن شسن بن قصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان ، فانه المستولي على أقاصيه ، والآخذ باقدامه ونواصيه ، والقائد لطيعه وعاصيه ، والمنتقد لجيده ورديه ، والعارف بصريحه ودعيه ، وهو المفتلذ انامي عيونه ، والمهتصر أفنان فنونه ، ان شبب فالخليُّ شجيٌّ ، وان عزّى فالداني الرحم قصيٌّ ، وان ندب فالقصيُّ الرحم دنيٌّ ، وان ادلى بالمعذرة سل السخيمة ، وامتص الضغائن القديمة ، فسيّان عند تغزله العزهاة والعَزِل ، ومثلان عند اعزائه المقدام والفشِل ، وعلى الجملة فكل ضرب من الشعر مضروب بسكّته ، وكل صنف من النظم مجذوب بمسكته ، قرض الشعر وأتّفه مرتّباً له حسب تلاحقه في الاسنان ، فوفق اطراده في العمر ككعوب السنان ، ليعلم الماهر المتوسم ، والناظر المترسم كيف كان تدرجه من الفتاءة الى الكهولة ، ومن ابان الغضاضة الى النحولة . ختم الله لنا وله بالحسنى ، ورزقنا واياه من حسن العاقبة بالحظ الاسنى اه .

وانما أوردت ترجمة مقدمة الديوان لدلالتها على مرتبة الانشاء وأسلوبه في البحرين في عهد المترجم وهو عهد انحطاط الآداب في العالم العربي . وقد شعر به واضع المقدمة وأبدى رأيه فيه ، ولان هذه الترجمة على الظن الغالب لم تطلق بالطبع من قيد الخط . والا فان ترجمته مذكورة في سلافة العصر من محاسن اهل العصر وفي خلاصة الاثر ونفحة الريحانة الموجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق ولا يستفيد الباحث من هذه التراجم شيئاً جديداً سوى الملل من قراءة السجع الفاتر الذي تملوه في المدرسة الحريرية ، او الوصف الجاف المنطبق على كل موصوف وقد جاء في الخلاصة ان البهاء العاملي قرظ لشاعر الخط قصيدته التي عارض بها رائيته الموسومة بروح الجنان في مدح صاحب الزمان وهي منشورة في الكشكول وغيره ومطلعها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سرى البرق من نجد فهيّج تذكاري عهوداً بحزوى والعذيب وذي قارِ

ولم يرد في الخلاصة ولا غيرها شيءٌ من هذا التقريظ ولذا رأيت مما يحسن ان أنشر منه هذه النبذة : « ايم الله أني كلما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء ، ورويت رائد فكري من حياض خريدتك العذراء ، زاد بها ولعي وغرامي ، واشتد اليها ولهي وهيامي فكأنما عناها من قال :

قصيدتك الغراء يا فرد دهره تنوب عن الماء الزلال لمن يظما

فترعى متى تروي بدائع لفظها ونظما اذا لم ترو يوماً لها نظما

ولعمري لا اراك الا آخذاً فيها بأزمّة أوابد اللسن ، تقودها حيث أردت ، وتوردها أنى شئت وارتدت ، حتى كأن الالفاظ تتماسد على التسابق الى لسانك ، والمعاني تتغاير على الانثيال على جنانك والسلام » . لم نعثر على سنة ولادة الشاعر واما سنة وفاته فقد ذكرها صاحب السلافة وهي ١٠٢٨ هجرية وافدم قصيدة له في ديوانه في الغزل وهو اول ما يجري الفتى جواده في حلبته نظمها في صباه سنة ٩٩٩ وسائر شعره بعد الالف فتكون مدة نظمه نحواً من ثلاثين عاماً ، واذا قدرنا صباه بما بين الخامسة عشرة والعشرين فيكون عمره بين الخامسة والاربعين والخمسين .

وبما ان فارس منتجع أدباء الشيعة وعلمائها كما كانت فروق مستراد رجال العلم والادب من فريق السنة رحل اليها الشاعر رحلة البهاء العاملي وذلك سنة ١٠١٦ وقطن بها حيناً من الدهر وفيها كانت وفاته كما يظهر من عبارة السلافة : « وكان قد دخل الدار العجمية فقطن منها بفارس ولم يزل بها وهو لرياض الأدب جانٍ وغارس ، حتى اختطفته ايدي المنون » . ولعله توفي في شيراز لانه أرسل منها سنة وفاته ١٠٢٨ قصيدة الى الشيخ احمد بن عبد السلام البحراني ، و يظهر من الديوان ان له ابناً اسمه حسان و كنيته ابو الفرج أرسل لابيه كتاباً صدّره ببيتين من نظمه فسرّ بذلك ابوه السرور كله وأجابه بابيات مشجّعة قائلاً ما معناه ان الهلال يصير بدراً كاملاً ، والخطي المترجم كان كسائر علماء العرب الالباء والمنصفين من إخواننا الشيعة شيعياً بلا رفض لقوله رحمه الله في وصف الحشيشة الخضراء جرياً — كما ذكر صديقه الغنوي — على أسلوب الامراء المنهمكين في تعاطيها والا فان المسموع عنه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه لو حاتٍ لعافها تنزهاً وتركها ابقاءً على الشيمة من ملابسة ما يشين العقل ويقدح في المروءة .

فان قال فيها الناس ما لم يقم به دليل ولم ينهض بصحته خبر
فدعهم فقد قال الخوارج في الفتى عليّ وقد قال الروافض في عمر

(مقياس شعر العرب) — قال النقادة الكبير علي بن عبد العزيز الجرجاني في وساطته « وكانت العرب انما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته وتسلم السبق فيه لمن وصف فاصاب، وشبه فقارب وبده فأغزر ، ولمن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته ، ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة ، ولا تحفل بالابداع والاستعارة اذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض » . فاذا ما حذونا شعر ابي البحر الخطي على هذا المقياس رأينا انه يحاول تجويده وانه حسنه بشرف المعنى غير خلاّب والشعر لا تصغي اليه الائمة ان كان حسنه وسطاً ولم يبلغ الدرجة العليا كحسن الموسيقي وحسن التصوير وحسن الخطابة وحسن الوجوه ، واما وصفه فقد أحسن بالجملة في بعضه وكان في بعضه الآخر ظالماً لم يدرك شأو الضليع من الشعراء فقد وصف شيراز بوصف عام ينطبق على كل بلدة منعّم اهلها فهو كالمصور الذي لا يصوّر بلدة خاصة بل منظر مدينة او قرية رائعة بشجرها ونهرها فتكون الواحد من جملة التزاويق زينةً للجدران واليك ما قاله بشيرازه :

ان شيراز بلدة لا يكاد الوصف يأتي وان تناهى عليها
ليس تدري سكانها أسرور النفس يأتي من خلفها ام لديها
لو رآها امرؤ وأدخل عدنا سأل الله ان يرد اليها

وممن عاصره من شعراء البحرين المجيدين الشريف العلامة ماجد بن هاشم الحسيني صديق ابي البحر وعشيره فكانا يتجاريان في الشعر فيفضل هذا صاحبه مرة وهذا مرة فما شأى ابو البحر به الشريف وصف البدر اذ كان سامراً عنده وطلع البدر فقال ابو البحر بديهةً :

خذه اليك كصفحة المرآة بدراً يكشف حالك الظلمات

فأجازه الشريف قائلاً :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكأنه وجه المليحة حسّرت عنه ذوائب فرعها الفحمات
وكأنه والشهب محدقة به ملك اطاف به الجنود ثبات

فقال ابو البحر :

وكأنه الدينار بثت حوله بيض الدراهم غير مجتمعات
وكأنه والنقص يأخذ بعضه قرص اللجين مثلّم الجنبات
وكأنه والمحو في أرجائه وجه الفتاة مجدّر الصفحات

فان ابا البحر يكاد بهذا الوصف المصور يضع البدر امام عينيك ، فتهم ان تلمسه بيديك ، ولم يلحق ابو البحر الشريف في وصف امرأة جميلة تتلو القرآن قال الشريف :

من عذيري من غادة فتنتني وهي تتلو جزءًا من القرآن
بلسان يدعو الى طاعة الله ووجه يدعو الى الشيطان

وكأن ابا البحر عجز هنا عن مجاراته في هذا المعنى فقال لصاحبه وهو يجاريه دعنا نقصر ذلك على الصوت الحجة ومعنى وقال :

وقارئ يوقر الاسماع منطقه اذا تلا جرّع اللذات والغصصا
اذا أطاع لمعنى ما يفوه به قلب ، أهاب به ألحانه فعصى

فأجازه الشريف منشداً :

وتال لآي الذكر قد وقفت بنا قراءته بين الضلالة والرشد
بلفظ يسوق المتقين الى الجنا ومعنى يسوق الفاسقين الى الزهد

والغنوي الذي مر ذكره من أدباء البحرين في هذا العصر المولعين بشعر ابي البحر و يكاد يكون راويته اتصلت به هذه المجاراة فقال يجاريهما ببيتين يدلان على منزلته في الادب ومرتبته في نظم الشعر وهما :

وقار يحط العصم من شعفاتها يزيد على حسن التلاوة حسنه
تقسم قلبي حين غرد تاليًا فللرشد معناه وللغيّ لحنه

وسلك ابو البحر في كثير من أبيات وصفه سبيل التشابيه المألوفة في عهد انحطاط البيان والمستبشعة بتصورها كقوله في وصف وزير البحرين :

اسد الفتك ، اجدل الخطف ذئب الـ ـحكر فهد الوثوب كبش النطاح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبه يخال الانسان ان الوزير جنينة حيوان ، ومنه قوله :

كأنما قده قضيب وسود ألحاظه قواضب
تفعل أصداغه بقلبي أضعاف ما تفعل العقارب

ولكثرة ما يذكر أمثال هؤلاء الشعراء من سهام الاهداب وقسيّ الحواجب والرماح والقواضب وسائر آلات العذاب الواصب اراد ان يصوّر احد ادباء الفرنجة الشعر العربي فما رأى أصدق من تصوير مسلحة جامعة لانواع الاسلحة القديمة ومن منا لايذهب الى ان من المصائب ، ما تفعله بعجز البيت الاخير هذه العقارب .

وقد أجاد في حائيته المشهورة وصف الراح ولو اراد مقطّراً كالعرق لطبّق المفصل لانطباق هذا الوصف على الكحل — الكحول — وهو :

مزجوها فقيدوها فلو تتـ ـرك صرفاً طارت بغير جناح

وقارب الاجادة في وصف دولاب القميعيات وفي الكلاب وراء الارانب والسمكة الطائرة من البحر التي شقت وجنته اليمنى الى غير ذلك مما يطيل نفس القول استقصاؤه .

(الباقي للاتي)

ابو قيس
عزالدين التنوخي
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق
والمجمع العلمي العربي ببغداد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البرازيليون[1] والسوريون

« اللغتان البرتقالية والعربية »

في مطالعتي ان نادي العلم والتاريخ في مدينة لندرا ارسل وفداً جديداً الى البرازيل مؤلفاً من خمسة من خيرة اعضائه ، على ان يقصدوا ولاية ماتوكروسكو ويتعمقوا في مجاهلها ، مفتشين عن آثار مدينة قديمة يقولون ان الفنيقيين بنوها حين استعمارهم تلك البلاد ، ويعزون اليها كل الاحلام التي دونها السندباد البحري في رحلاته .

ولهذه النظرية على غموضها البعيد وبعدها عن المعقول انصار متحمسون في انكلترا وفرنسا ، يعتقدون جد الاعتقاد ان الفنيقيين وصلوا البرازيل قديماً واستعمروا قسماً منها وتركوا فيه آثاراً تدل على مبلغ ماوصلوا اليه من الرقي والعمران . ولكن اولئك الانصار لا يذكرون التاريخ ولا المدة ، ولا يهملون ايضاً امر الاهتمام بهذه القضية للوقوف على الحقيقة بارسالهم الوفد تلو الآخر ، وخصوصاً بعد ان اختفت آثار البريطانيين الثلاثة الذين سافروا الى الولاية البرازيلية المذكورة في سنة ١٩٢٤ .

ولاغرابة في هذه النتيجة لان جانباً صغيراً من تلك الولاية مأهول ، والباقي مجاهل يستحيل الدخول اليها دون التعرض لأخطار هائلة كالأفاعي السامة والحيات الكبيرة ، وهذه اذا رأت حصاناً التفت على بطنه وحطمت عظامه . ناهيك بسوء المناخ في تلك البقعة النائية . اما الخطر الاكبر فهو وجود الهنود المتوحشين في تلك الارجاء ، وهم أقسام منهم من يستقبل المتمدن و يبقيه في حوزته على ان يقتله اذا حاول الهرب او الرجوع ، ومنهم القبائل التي تفترس لحوم الآدميين وغير الآدميين . ويظهر ان هذه القبائل هي التي افترست البعثة الاولى التي أشرنا اليها سابقاً . غير ان هذه الصعوبات والاخطار لا توهن عزائم بعض ابناء الامم المتمدنة الذين يستقبلون الموت باسمين مستشهدين ، في سبيل العلم والتاريخ .

ولا سبيل الى إقامة الشبه بين نظرية الانكليز والفرنسيين من حيث وصول

(١) محاضرة القاها في ردهة المجمع العلمي العربي يوم ١٨ تشرين الاول ١٩٢٧ الاستاذ السيد موسى كريم من أساتذة الشاميين في البرازيل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفنيقيين الى تلك الاصقاع ، وبين حقيقة نفوذ العرب في البرتقال حين اجتاحوا الاندلس أريد بهذا ان تأثير عادات العرب وأخلاقهم في نفوس البراز يليين لا غبار عليه، لان البرتقاليين هم أحداد البراز يليين بلا اشكال . أضف الى ذلك تأثير اللسان العربي في اللغة البرتقالية ، اذ ليس في الارض لغة تقرب بتعابيرها ومترادفاتها وجمالها وامثالها من اللغة العربية كاللسان الذي يتحدثون به في البراز يل والبرتقال .

ولا يسمح لي المجال لاطيل الكلام في هذا البحث سوى اني اؤكد ان خمسة آلاف كلمة عربية دخلت البرتقالية . وسوادها يبتدئ بأل التعريف ، ولا يزال على حاله باللفظ الفرنجي غير انهم حرفوا الحروف الحلقية التي تعذر عليهم لفظها ، وأبدلوها بحروف سهلة من لغتهم كابدال الخاء العربية بحرف (ف) الفرنجي كما ترى في كلمات الخياط Alfaiate والخس Alface والخرج Alforge والخرائب Alfarrabios والخنجر Alfange والبحيرة Albufeira والحنا Alfama وكلمات عديدة على هذا النمط استظهر منها خمسمائة على اقل تعديل .

واليك هذا الخبر الذي تلوته في احدى الصحف يتعلق باخبار الشرطة ومنه تدرك تأثير العربية في البرتقالية .

Debaixo de grande algazarra Foi o assassino algemado pelo alferes levando-o a presença do alcaïd que o metteuno aljube

وترجمته : انهم ألجموا القاتل بعد عربدة غزيره ، بواسطة الفارس وقادوه الى حضرة القائد الذي طرحه في الجب . وانت ترى ان خبراً صغيراً كهذا يتضمن ست كلمات عربية هي غزارة والجم والفارس والقاتل والقائد والجب .

واليك فقرة أخرى : Na alfandega entraram batatas e azeitonas detioradas tomando conhecimento do facto o senhor Pedro de Alcantara Mamede

ومعناها انه دخل دوائر المكس صندوق بطاطا وزيتون مهروء ، فسجل ذلك المدير السيد بدرو دي القنطرة محمد .

و يظهر ان طائفة من الادباء السوريين اهتموا للبحث في هذا الموضوع في الآونة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاخيرة ، وراجت اشاعات غدت في حكم اليقين ان اثنين من صفوة المفكرين عازمان على إصدار مؤلف ضاف بهذا الشأن ، يذكران فيه الالفاظ الدخيلة على اللغة البرتقالية و يردانها الى اصلها العربي . ولا جدال في ان هذا العزم جدير بالاستحسان المطلق لان البراز يليين وأعني بهم الفريق الاخصائي في المواضيع اللغوية كتبوا مراراً بهذا الصدد آسفين لعدم إصدار مؤلف يبحث في اصل الالفاظ العربية وما لحقها من التنقيح والتحريف .

اقول هذا دون ان انسى الاستاذ العلامة محمد سعيد علي البراز يلي المولد ، والمتحدر من ابو يين براز يليين ، وهو حفيد احد ابناء الفيحاء . فقد ذاع تضلعه من اللغة البرتقالية حتى اطلع على أسرارها وتناول الالفاظ الدخيلة ورد معظمها الى اصل عربي صحيح بالنظر الى معرفته العربية ايضاً في محاضرة القاها من زمن بعيد في ندوة العلماء البراز يلية . ولم أقف عليها لسوء الحظ غير اني تلوت بعضاً من مؤلفاته اللغوية وفي جملتها كتاب نقد فيه أشعار كاسترو الفس رب الشعر البرتقالي . فقدر العلماء نقده حق قدره ووضعوه في منصب يليق بادبه وعلمه الواسع ولا بدع فهو ابن دمشق وكفى به تعريفاً .

ولديّ أمثلة كثيرة أضرب صفحاً عنها ، بيد ان أمة هذا شأن لغتها دون ان أغفل عاداتها الشبيهة بعاداتنا ، تستأهل بحكم المنطق الاشارة اليها والى بلادها الغنية ومنتوجاتها في هذه المحاضرة المقتضبة .

* * *

يقدر عدد المهاجرين من السوريين واللبنانيين الى سائر أقطار المعمور بنيف ونصف مليون من النفوس ، وقد قصد سوادهم القارات الاميركية لاسباب اهمها غنى العالم الجديد ، وسهولة الثراء الذي يوفره لكل مهاجر مجدّ ، وهكذا يقطن البراز يل اليوم اكثر من مائة وخمسين الف مهاجر سوري ولبناني على وجه التقريب . لان حكومة البراز يل قامت باحصاء عام بمناسبة عيد استقلالها المئوي سنة ١٩٢٢ فجاء عدد المهاجرين من سورية ولبنان نحواً من ثمانين الف فقط . ولما اظهرت استغرابي لمدير الاحصاء في مدينة سان باولو من هذه النتيجة أفحمني بجواب سديد ، خلاصته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان العدد صحيح لا غبار عليه ، لان هناك فريقاً كبيراً من المواطنين قد تجنس بالجنسية البرازيلية ، فضلاً عن المولودين في البرازيل هم برازيليون بالجنسية ايضاً ، و باستثناء هذين الفريقين يصبح العدد معقولاً ، ولتثبيت برازيلية المولود في البرازيل من ابوين اجنبيين ، وقعت اخيراً حكومة البرازيل معاهدات مع سواد الدول الاوربية والآسيوية .

والمهاجرون من المواطنين متجنسون او غير متجنسين يشغل فريق كبير منهم مراكز جديرة بالذكر في مختلف الطبقات ، بفضل الشرائع الراقية التي اتخذتها دستوراً لها تلك القارة المضيافة ، فهي لا تفرق بين الوطني والاجنبي وتعامل الجميع على السواء بلا تمييز ولا استثناء ، حتى دفع الغرور جماعة من الاجانب لم يراعوا حرمة الضيافة فتدخلوا بالسياسة دون ان يلحقهم ضرر او يتناولهم قصاص سوى الانذار والتنبيه ، ولا تجد برهاناً أوفى على صحة هذا الكلام من الثورة التي نشبت في مدينة سان باولو في الخامس من تموز ١٩٢٤ اذ تألفت فيها فوات من الاجانب وانضمت الى الثائرين ، وحاربت القوات النظامية دون ان تنتقم منها الحكومة البرازيلية ، بعد ان ساد النظام وانتصر العدل ، وماذلك الا لان البرازيلي بطبيعته لطيف الجانب وديع الخلق مضياف كبير . وقد يكون ورث هذا من أجداده البرتقاليين الذين استعمروا البرازيل طويلاً و يطلق عليهم مؤرخهم الكبير الاستاذ الشنسدري هر كولانو لقب مستعربين . ولو وقع هذا الحادث في بلاد غير البرازيل لرأيت الدخلاء ينفون الى خارج البلاد بعد ان يذوقوا من طعم العذاب أشكالاً .

وقد يبدو لاول وهلة اني أسبح بحمد البرازيل ، والحقيقة اني لا آتي بالجديد المبتكر اذا أشرت اليها بالطيبات ، فسل من أردت من المهاجرين الى اية بلاد كانت وسل سواه من المواطنين في البرازيل ، تجد ان البعد شاسع والمدى سحيق ، لان الشامي المقيم في هذه الجمهورية الاميركية يشعر كأنه في بلاده وعقر داره . له مطلق الحرية في الحياة التي يهواها ، فلا مراقبة ولا نقد على مآتيه واعماله ، بل هو مطلق التصرف بكل شيء ، في الدائرة التي يتمتع بحقوقها ابن البلاد الوطني على اختلاف مظاهر الحياة وتباين أحوالها .

والبرازيل بلاد واسعة مترامية الاطراف تحتاج الى ايد عاملة لاستثمار ارضيها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونفتقر الى الزارعين اكثر من أصحاب الحرف . وعلى الرغم من كون الشامبين لا يميلون الى الزراعة بتاتاً ، لم تعمد الحكومة الى سن شريعة تحدد فيها عدد المهاجرين غير النافعين او تحظر على بعض الاجانب حق الاستملاك ، كما فعلت سواها ، بل تركت الامور تجري على سنتها الطبيعية الى ان غدا السوريون الذين لا يعملون بغير التجارة ينزع بعضهم الى احتراف الزراعة حتى لقد دعيت محطة في منطقة زراعة البن باسم هزار وهو كنية سوري من كبار المزارعين . وفي ولاية سان باولو اليوم مزارعون عديدون من كرام المواطنين ومزارعهم تنتج البن والارز والفاجوم والسكر والكاكاو وما أشبه من الأقوات .

ومع انه لم يكن لسوري مزرعة او شبه مزرعة بن حتى سنة ١٩١٠ فلبعض المواطنين اليوم اكثر من ثلاثة ملايين شجيرة بن . وقد خصصت ولاية سان باولو دون سواها مع ان في البرازيل احدى وعشرين ولاية ، آخرها الولاية التي تعرف باسم احد الانهر الثلاثة الكبيرة في العالم وهي الامازون والنيل ومسيسبي . ولكن ولاية سان باولو هي قلب البرازيل النابض ، ومصدر غناها وعظمتها ، وتعادل صادراتها ثلثي صادرات الجمهورية كلها ، ولولا البن الذي تصدره سنوياً ويقدر ثمنه بسبعين مليون ليرة انكليزية اي ضعف القطن المصري لساءت حالة البلاد . ولو لحظت ان صادرات الامة كلها لا تزيد عن مئة مليون ليرة عملت بالبديهة مكانة ولاية سان باولو من البرازيل .

وقد بلغ من خيلاء بعض سكانها انهم تحدثوا مراراً بالانسلاخ عن جسم الجمهورية واعلان استقلال الولاية ، ولكن الغربيين في مستوى رفيع في الوطنية لا تفرهم الوعود ولا تنسيهم حزازاتهم الشخصية مصلحة الوطن التي هي فوق كل مصلحة ولذلك كان الوطنيون عند أقل إلماع الى هذه الفكرة يهبون دفعة واحدة ويقفون حاجزاً دون تلك الاماني ، مبشرين بوجوب الاتحاد الذي يؤلف القوة ضاربين كشحاً عن كل تقسيم غرار وممالك خلابة .

والحقيقة ان امتياز سان باولو غريب ، فعلى رغم وجود ثماني وعشرين جامعة في عواصم الولايات البرازيلية لدرس الطب والحقوق والهندسة ، تجد المجموع مفضلاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجامعات السانباولية ، وقد تخرج من كلية الحقوق فيها نوابغ الامة اذكر منهم المشترع الكبير واللغوي المحقق الاستاذ روي بربوزا وسواه من كبار الاعلام والمفكرين .

وقد قاموا باحصاء عن حالة المعارف في البرازيل فكان عدد الذين يحسنون القراءة والكتابة ٤٧ بالمئة في ولاية سان باولو واقل من عشرين في بقية الولايات ، اضف الى ذلك نموها العجيب . فقد كان عدد سكان العاصمة في سنة ١٩١٠ (٣٠٠) الف واليوم يكادون يبلغون المليون ، وازداد سكان الولاية من مليونين الى خمسة ، ولذلك أصبحت محط رحال المفكرين وأصحاب المهن الحرة من الشاميين انفسهم ، ففيها خمسة عشر طبيباً وخمسة محامين أخص منهم بالذكر الدكتور يوسف رزق الله المشهور بدفاعه عن السوري من ثلاثين سنة حين اتهم بفرية افتراس لحوم الآدميين وصحفيون عديدون في جملتهم الدكتور سعيد ابو جمرة الذي انتخب عضواً في هذا المجمع العلمي الزاهر والدكتور خليل بك سعادة صاحب المؤلفات المشهورة بالانكليزية والعربية .

حدثت ان السوريين في الولايات السحيقة البرازيلية أصحاب نفوذ واسع وثروة طائلة ، ولست واقفاً كل الوقوف على حالتهم ، واؤكد ان بينهم ثلاثة من النواب في مجالس الولايات واثنان مساهمان في شركة ملاحة ، وعلى كل فعددهم قليل جداً ، وشأن السوريين المقيمين في مدينتي سان باولو والريو محدود من الوجهة الزراعية ، ولكن في الصناعية والتجارية عظيمة جداً . ولا بدع اذا اشتهر الشامي بضعفه مجتمعاً فقوته فرداً حقيقة ناصعة ، لاسيما اذا ساعده الوسط واكتنفه المحيط بدواعي المدنية ومظاهر النهوض .

لقد بدأ المواطنون في تجارتهم يحترفون مهنة البائع الدوار ، او حمل الصناديق المملوءة من البضائع على الظهور ، وهي حرفة لا تدل على العظمة التجارية ، ولكن قاعدة النمو والتطور التي رافقها اقتصاد السوري وجهاده وثباته ضمنت تقدم السوريين حتى اصبحوا سادة البندر التجاري في مدينة سان باولو واصحاب مركز تجاري رفيع في عاصمة البلاد دع مالهم من المكانة في داخلية الولايات باعتبار انهم وحدهم استأثروا بالاتجار ، بحيث يضطر الناس الى شراء الاقمشة والحاجيات منهم ، وهكذا قل عن المدن ، فاكبر المحال التجارية تبتاع منهم البضائع الحريرية النفيسة على ان تبيعها من الاهالي مباشرة . ويمكن القول على وجه الجملة انهم أصبحوا قلب تجارة البلاد ، ولا سبيل الى الدهشة لان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انصراف الشاميين الى التجارة دعاهم الى تناول الصناعة ، ولم يمر وقت قليل حتى اصبحوا أصحاب مئات من مصانع النسيج القطني والجوارب والحرير والمناشف والاقمشة واحيوا هذه الصناعات التي لم يكن لها اثر في البلاد ، فتحسنت سمعتهم تحسناً بيناً لان ما فاتهم من الوجهة الزراعية اعتاضوا عنه من الوجهة الصناعية .

وليست غايتي الاشادة باسماء المواطنين المجيدين ولكني مضطر بحكم الواجب الى ذكر بعض اثرائهم في السمعة العامة كمصنع النسيج في ايبرنكا الذي هو ملك السادة يافث ومنهم المرحوم نعمة يافث الرياضي السوري المشهور الذي استأثرت به رحمة الله منذ اربع سنوات فخسرت بموته الطارئة السورية رجلاً من خيرة رجالها العاملين على انهاضها ورقيها ، واعترفت بتفوقه حكومة سان باولو ومجلس بلديتها باقتراح رئيسه دعوة شارع في محلة ايبرنكا باسم الفقيد تقديراً للخدمات التي قام بها في المحلة المذكورة من وجهة بناء المعمل والقصور الباذخة . وهذه المحلة ذات شأن تاريخي لانها واقعة على هضبة وفيها نودي بالاستقلال البرازيلي سنة ١٨٢٢ واعتمد الوطنيون الجملة المشهورة : الاستقلال او الموت .

ومعمل ايبرنكا من اكبر معامل النسيج في اميركا الجنوبية يديره الآن السيد باصيل يافث وتقدر ثروة آل يافث بخمسة ملايين ليرة انكليزية ، وهناك معمل للحرير والجوارب ملك السادة جبارة من أصحاب النفوذ السياسي ، والسادة ميشال اسعد واخوته أصحاب مصنع للمناشف والجوارب ولهم مركز اجتماعي وكثيرون سواهم من آل معلوف واندراوس بلغوا مستوىً رفيعاً في عالم الثراء ، أتحاشى ذكر اسمائهم لان تفوقهم تجاري وانما غايتي الالماع الى الشأن الصناعي والا لاضطررت الى ذكر مئات من الاسماء ومئات المحال . ويقدر العارفون ثروة السوريين اليوم بثلاثين مليون ليرة انكليزية في البرازيل كلها .

اما السمعة الادبية فقد رافقت التفوق التجاري جرياً على قاعدة النمو الصحي التي تراها بصورة محسوسة في الاجسام ، فان اعضاء الجسم كلها تنمو دفعة واحدة والا اصبح من شواذ المخلوقات . وبعد سكون القصور ظهر التطور الاجتماعي في السوريين فأخذوا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقصدون المسارح والاندية و يلبسون نساءهم احدث الازياء وأثمنها ، وغدا لهم شأن كبير في عالم الادب والاجتماع .

اذكر انه لما زار مدينة سان باولو العلامة الدكتور فيليب حتى استاذ التاريخ في احدى جامعات اميركا الشمالية واحد اعضاء المجمع العلمي العربي الذي أتيح لي الحظ بتعريفه الى الصحف البرازيلية ففوضت الي حينئذ نشر المعلومات عن زياراته التي يقوم بها اثناء اقامته في البرازيل ، وهكذا نشرت الصحف وفي جملتها الرسمية كل ما قدمته اليها خلال شهر كامل مما يبلغ عموداً كل يوم تحت عنوان استاذ سوري في البرازيل . ولما أقامت له النزالة مأدبة اشترك فيها رجال الصحافة البرازيلية وفريق من كبار المشترعين وانضمت الى هذا المظهر التكريمي حكومة سان باولو نفسها اذ أبرق رئيس الولاية الدكتور كرلوس دي كمبوس صديق السوريين الحميم الى المحتفل به يهنئه بمظاهر الاكرام التي تقام له و يشترك مع المحتفلين . والشأن في هذه البرقية ان الرئيس لم يدع رسمياً للحفلة فكان عمله من مظاهر الاحترام الذي تضمره حكومة البرازيل للسوريين وضيوفهم الاعلام .

والوجه الاهم في فخامة هذا الشعور ان الشامي عصامي في جهاده اذ لا سند له ولا عضد ولا مسحة لتأييد حكومته له منذ عهد الاتراك ، ولذلك كان يشار اليه بالهزء والسخرية ، فاذا ما رأيت الحكومة تعامله بالاحترام كان ذلك من كبير جهوده ومسعاه الشخصي . والحقيقة ان المواطنين لم يحجموا عن مشاركة البرازيليين بمظاهراتهم ومشاريعهم العامة وأعيادهم الوطنية ، ففي غضون الحرب جمعوا مبلغ الف كونت تقريباً (والكونت ثلاثة آلاف وثلاثمائة فرنك بسعر النقد الحالي) مساعدة لجمعية الصليب الاحمر البرازيلية حتى اضطرت بقية النزالات الى احتذاء مثالهم دون ان تبلغ تبرعاتها القدر الذي ذكرناه في حين انها اغنى بما لا يقاس من الجالية السورية .

وعلى ذكر الاستاذ حتى اقول ان حضرته وعد في احدى محاضراته في البرازيل بانشاء كرسي لتدريس اللغة البرتقالية في الجامعة الاميركية في بيروت ، وسمعت من احد المقربين الى نظارة الداخلية في مدينة سان باولو ان حكومة الولاية ستبادل الجميل بمثله وتدخل الى برامج المعارف العامة اللغة العربية وتوجب تدريسها حالما تقف رسمياً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ان الاستاذ حنى قام بوعده . فعسى ان تتم هاتان الامنيتان لان تدريس العربية في المدارس البرازيلية بصورة رسمية على جانب كبير من المكانة اذ يحيي القومية العربية و يوجد صلة ثابتة بين المهاجر السوري وابنه الذي يعتبر برازيلياً لمجرد ولادته في ارض كولومبس . وبالنظر الى جهل السواد المولودين في البرازيل من ابوين سوريين لغة آبائهم تراهم قد اندغموا كل الاندغام بالجنسية البرازيلية وخسروا عروبتهم ابد الدهر ، حتى انه كثيراً ما ينشأ بين الوالد وابنه شيء من الكدر او الاحتقار لجهل هذا لغة والده وعدم تمكن الوالد من التحدث بالبرتقالية الصحيحة مع ابنه . ولكن هذا الواقع المحزن لا ينسيني الاشارة الى فضل المدارس العربية في مدينة سان باولو فهي تشغل خمس عمارات كبيرة وقد قامت باجل الخدم نحو ابناء المهاجرين اذ لم تلقنهم مبادئ لغتهم فقط بل سعت جهدها لتلقينهم آدابها السامية .

وفي مدينة سان باولو رجل ناهض وكاتب متفانٍ في خدمة الشرق وابنائه هو شكري افندي الخوري مدير جريدة ابي الهول وصاحب فكرة اقامة نصب للمغفور له اليازجي التي تكللت بالفوز ، وقد اقترح على المواطنين التبرع لاقامة نصب خالد يقدم هدية منهم الى البرازيل بمناسبة استقلالها المئوي ، فأقبل المواطنون من ذوي الاريحية بغيرة ممتازة على هذا المشروع . وسينصب هذا التمثال الفخم قريباً في أعظم ساحات مدينة سان باولو ، ويكفيه عظمة ان يكون من وضع الاستاذ الطلياني الكوماندادور شمانس أعظم حفار متفنن في العالم ، وفي النصب المذكور تماثيل صغيرة متعددة تشير الى الفنيقيين والعرب ، والى اصل البرازيليين وعظمتهم الحالية ، والى التآخي بين السوري والبرازيلي في كل نكبة ومحلة .

وقد تكررت هذه المآتي من السوريين فأصبح اسمهم موضوع احترام في الصحافة الكبيرة تشير اليهم بمنتهى الود وتعطف على قضاياهم وتنزلهم منزلة الند والنظير مما ندر وقوعه في عامة الاقطار الاميركية . وقد استفادوا هم من هذه الحالة فتوسعوا في أعمالهم وتدخلوا بالسياسة البرازيلية ومنهم الآن نواب في مجالس الولايات ورؤساء بلديات وزعماء سياسيون يشار اليهم بالبنان . ولو أتيح لصحافة البرازيل العربية وخصوصاً صحافة سان باولو ان تجاري المحيط بالرقي وأدب اللهجة ورصين الديباجة ، ولو انزل الله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جل شأنه على قلوب كتابها موهبة التآخي والاتحاد وخدمة الجمهور كي لا يكونوا مثالاً لعقلية الشرقي المتحاسد المتباغض ، لكانت الحالة مرضية من كل الوجوه . فان مما يؤسف له كل الاسف ان يكون قادة الرأي العام في حكم المشاغبين والعاملين على انقسام المجموع وتباغضه وانحطاطه .

تسع البرازيل ايها الاخوان الاعزاء ملياراً من النفوس جرياً على طريقة السكن الاوربية ، لانها البلاد الرابعة في العالم من حيث المساحة . اما عدد سكانها اليوم فسبعة وثلاثون مليوناً وولاية سان باولو صالحة لاقامة مائتي مليون . و بالنظر الى ترامي أطراف تلك الجمهورية تجد مناخ كل ولاية يختلف عن الاولى وكذلك التربة وخصبها وقابليتها للزراعة . ولذلك اهتمت حكومة البرازيل منذ نيف وعشرين سنة بالاعلان عن جودة ارضيها ودعوة العمال لاستثمارها ، وانصرفت بالدرجة الاولى الى خطب ود العمال الايطاليين والبرتقاليين والاسبانيين لانه لم تتألف الى الآن في البلاد قومية متوحدة ، واهل البرازيل مزيج من عناصر مختلفة يسود فيها العنصر اللاتيني ، ولهذا السبب بفضل البرازيليون العمال من اصل لاتيني حتى اذا انشأوا العيال جاءت منطبقة على قاعدة النسب الجنسي .

أضف الى ذلك ان البلاد اللاتينية فقيرة ولاسيما ايطاليا ، وقد ضاقت ارضها بابنائها فعمدوا الى المهاجرة والتحدر منهم يعتبر برازيلياً فحاً ، خلافاً للالمان والانكليز الذين يقيمون العراقيل في سبيل الاندغام بجنسية غير جنسيتهم بالنظر لرقي مدنيتهم . وقد فازت البرازيل بدعوة العمال الاسبانيين والبرتقاليين من ايسر وجه ولكنها فادت كثيراً في سبيل الطليان وخصوصاً بعد ان حكم ايطاليا موسوليني الاشتراكي المتطرف سابقاً والوطني المتطرف اليوم لانه بعد ان لحظ حاجة البرازيل الى الايدي العاملة ومقدار نفعها في استثمار موارد البلاد قدم شروطاً صعبة ، منها وجوب تدريس اولاد العمال المولودين في البرازيل لغة آبائهم قبل كل لغة ، وتأليف لجنة يرأسها قنصل ايطاليا للمشارفة على حالة العمال الصحية و كيفية معاملتهم في المزارع وجعل ايطاليا الدولة المفضلة من حيث جباية تعرفة بسيطة على بضائعها في دوائر المكس البرازيلية فرفضت البرازيل بكل انفة هذه الشروط ولم ترض بغير الشرط الوحيد الذي وضعته هي نفسها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو دفع جوازات سفر العمال من بلادهم الى المزارع . ولا جدال في ان الشروط الطليانية قاسية جداً لتضمنها عدم ثقة في الحكومة السانباولية شروط لا يجوز ان تصدر من أمة مستقلة الى أمة نظيرها . وكانت النتيجة ان انقطعت المفاوضات ولا تزال الى الآن .

والجدير بالذكر انه لم يكد يذيع هذا الخلاف حتى تقدمت دول عديدة للتفاهم مع حكومة البرازيل من هذه الوجهة قادرة التقدمات والمنافع التي تؤديها كدفع جوازات السفر ومنح العمال ارضين صالحة للزراعة اذا شاؤوا الاستقلال ، وقد عقدت حكومة سان باولو الى الآن اتفاقاً مع بولونيا واليابان واليوغوسلافيا والمجر . ومن المعلوم ان المستقبل للبرازيل ، فكلما توفرت الايدي العاملة فيها سهل استثمار كنوزها وموادها الى ان تصبح جنات تجري من تحتها الانهار .

* * *

الطبيعة مسرفة في البرازيل ياسادتي ، والربيع دائم وكل ولاية تنتج محصولاً خاصاً . ففي ولاية سان باولو البن والفاجوم والقطن بوجه خاص . وفي ولاية ماتوكروسو الابقار النادرة المثال . وفي ولاية كواياز الارز والتبغ . وفي ولاية ميناس المعادن والمحصولات المتعددة عدا الجبن والزبدة واللبن النقي الصحي . وفي ولاية برانا « الماتي » الذي يتناوله سكان الارجنتين . وفي ولاية ريوكراندي دوسول الحنطة والفواكه التي تضاهي بطعمها الثمار الاوربية . وفي ولاية سانتا كاترينا حيث يعدّن العنصر الالماني مناجم الفحم . وفي ولاية باهيا البرتقال والتبغ والكاكاو . وفي ولاية بارا والامازون المطاط .

ومدار كلامنا الآن عن البن فهو محصول البلاد الرئيسي الذي يضمن دخول الذهب الى البرازيل وهو قاعدة غناها وعظمتها ولاجله تحصل ولاية سان باولو على اعتماد مالي لدى صيارفة العالم يضاهي اعتماد دول البلقان مجتمعة . ولا بدع فثلثا سكان العالم يشربون القهوة من البرازيل لان محصولها يقدر في ولاية سان باولو بعشرة ملايين الى اثني عشر مليون كيس وفي كل البرازيل ينيف على خمسة عشر مليوناً .

ولما كانت الارقام اوفى دليل في مثل هذه الحال فاننا نورد هنا صادرات البرازيل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من البن ونردفها بمعلومات عن الاسعار والصادرات بالاكياس . ففي سنة ١٨٨١ أصدرت منه مليوناً وربع . وفي سنة ١٨٩١ أصدرت منه ثلاثة ملايين . وفي سنة ١٩٠١ أصدرت منه ثمانية ملايين . وفي سنة ١٩١١ أصدرت منه ثمانية ملايين . وفي سنة ١٩٢١ أصدرت منه عشرة ملايين . وفي سنة ١٩٢٦ أصدرت منة عشرة ملايين . وفي سنة ١٩٢٧ أصدرت منه تسعة ملايين ونصف .

وكانت قيمة هذه الصادرات في السنوات الاولى ثلاثين الف كونت الى ان بلغت ١٠٠ الف كونت في سنة ١٨٩١ و٤٠٠ الف كونت في سنة ١٩٠٧ ومليوناً وسبعمائة الف كونت في سنة ١٩٢٤ ومليوني كونت في السنة الغابرة ومليوناً ونصفاً في السنة الحالية اي من تموز السنة المنصرمة الى تموز في السنة الحالية كما اعتادوا حساب سنة البن في البرازيل .

وسقوط الاسعار محسوس في السنة الحالية بدليل هبوط قيمة الصادرات اكثر من نصف كونت وقد كان معدل سعر الخمسين كيلو في الهافر في سنة ١٨٨٥ — ١٠٠ فرنك فبلغ آخراً الفا ومئتي فرنك والسعر الآن ستمائة الى السبعمائة ، فلا يجد التجار والحالة هذه سانحة أفضل من الحالية لايجاد صلة تجارية عملية بين قلب العربية دمشق والبرازيل التي تضيف عدداً كبيراً من اخواننا وتحلهم محلهم من حسن الضيافة وجميل المأوى .

ولم تبق حاجة للاتيان بالدليل على ان سقوط اسعار هذا المحصول يؤثر في الحالة الاقتصادية البرازيلية و يفقر المزارعين فيحول دون مجيئهم المدن وبذل النفقات الطائلة و ينقص اجور العمال فيمتنعون عن شراء الاقمشة فتحل الضائقة المالية ضيفاً ثقيلاً على كل طبقات الشعب كما حدث مراراً في تلك البلاد . ولا بدع فالناس باعمالهم ومشاريعهم شركات متضامنة او كاصابع اليد الواحدة متى أصيب اصبع منها بسوء شعرت بالالم بقية الاصابع .

ولما كان يتوقف على زراعة البن وأسعاره الرخاء والبحبوحة في البرازيل أنشأت حكومة سان باولو نادياً دعته نادي الدفاع عن البن غايته إقراض او تسليف المزارعين الاموال اللازمة مقابل محصولهم كي لا يضطروا الى بيعه بابخس الاثمان وقد عقد النادي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في السنوات الاخيرة قروضاً متعددة لهذا الغرض آخرها قرض قدره خمسة ملايين ليرة انكليزية من شهر ونصف والاجتماعات حافلة الآن بين ممثلي الولايات التي تنتج البن لاتخاذ ذرائع تؤدي حتماً الى تحسين اسعار هذا المحصول أسوة بما يعمل الانكليز لاستثمار المطاط والاميركان لاستثمار الحنطة والمصريون في القطن اه .

العلامة الدكتور يعقوب صروف

فجع العلم العربي يوم ٩ تموز سنة ١٩٢٧ بفقد العلامة المحقق الدكتور يعقوب صروف ، احد منشئي مجلة المقتطف وعضو المجمع العلمي العربي . توفاه الله اثر علة تصلب الشرايين ، فاهتزت الاندية العلمية في الشرق الاقرب العربي لوفاته ، وحل الاسى في قلوب اهل العلم والادب عليه .

ولد يوم ١٨ تموز سنة ١٨٥٢ م في قرية حدث بيروت ، ولما ترعرع تلقى مبادئ العلوم في مدرسة سوق الغرب ، ثم انتقل الى مدرسة عبيه الاميركية ونال شهادة بكلوريوس علوم من الكلية الاميركية في بيروت سنة ١٨٧٠ . وبعد ذلك درس سنتين في مدرستي صيدا وطرابلس الاميركيتين وعقبى ذلك دعته الكلية الاميركية الى تعليم البيان العربي والعلوم الطبيعية والكيماوية والرياضية والفلسفية فدرّس فيها احدى عشرة سنة .

وفي خلال التدريس بدا له مع تربه الدكتور فارس نمر ان ينشئ مجلة تبحث في العلوم المادية فاستشارا أستاذهما العلامة الدكتور كرنيليوس فانديك الاميركاني فشجعهما على عملها وسمى مجلتها (المقتطف) وبدأ يؤازر فيها وينظر فيما يترجمان ويؤلفان . صدر المقتطف في اول ايار ١٨٧٦ في مدينة بيروت ، ثم رأيا الانتقال الى القطر المصري وأنشأا في القاهرة سنة ١٨٨٨ جريدة سياسية يومية سمياها «المقطم» لناصر الاحتلال الانكليزي ، وظلا على إصدار المقتطف والمقطم الى اليوم .

انقطع الدكتور صروف — الدكتور لقب ناله في الفلسفة من احدى جامعات اميركا — لانشاء المقتطف ، واختص زميله الدكتور نمر بانشاء المقطم وكان للدكتور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

صروف ينظر على الاكثر في المسودة الاخيرة من المقطم ، وكثيراً ما كان يحذف منه أشياء تمس عواطف المصريين . وكان المترجم له ورصيفه الدكتور نمر مثال الشريكين المتماسكين الصدوقين ، فأثريا وارتاشا على صورة لم تسبق لغيرهما من ارباب الأقلام في بلاد العرب .

وما زال المقتطف بفضل منشئه يدأب على السير في الخطة التي رسمت له وجلّ اعتماده في مادته على المصادر الانكليزية والاميركية . ومادته البحث في تقريب العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية والاقتصادية والزراعية من أذهان الجمهور . وقد نجح في هذا المعنى ، وأثر في أفكار قرائه تأثيراً حسناً ، فكان أداة صالحة لنزع غشاوة الجهل المخيم على العقول . وكثير ممن لم يحظهم الحظ بدراسة هذه العلوم على الاصول في المدارس تلقاها من طريق المقتطف فكان مدرسته وأستاذه من غير نكير .

ذلك لان الدكتور صروف كان يتوخى السلاسة في التعبير وقد رزق بياناً لا تكلف فيه ، ورشاقة في الأداء وابلاغ المعنى الى القاريء يفاخر بها ، وقدرة على النقل والاحتذاء قلّ ان داناه فيها احد بموضوعه ، يقرأ المقالة الطويلة لعالم من علماء اميركا او انكلترا فلا يلبث ان يلخصها في صفحات قليلة ، ويزينها بما يشرحها ويحبب الى الناس مطالعتها ، وكان حسن الاختيار فيما ينقل ويحتذي ويؤلف ، وكان التعريب في مجلته اكثر من التأليف ، واكثر التأليف من أقلام مؤازريه في مصر والشام والعراق وغيرها ، ومن قرأ المقتطف وأدمن قراءتها فكأنما يقرأ ملخص آراء العلماء من الانكليز السكسونيين في هذه العلوم . وقد حاول غير واحد من ارباب الأقلام في مصر والشام ان ينسج على منوالها فأخفق لان دراسته الاصلية كانت غير دراسة الدكتور صروف الذي تخرج على يد استاذ حكيم وعلم مبادئ هذه العلوم قبل ان يؤلف فيها ، وسار على سنة البرقي في موضوعاته ، تزيد كل سنة مادته وتزيد معها معارف قرائه .

واذ كانت موضوعاته قد تمس الأديان والتقاليد في الاحايين كان يلزم الحياد على الاكثر فينقل بتصحيح السند والرواية ، ويترك المجال للناس يفكرون فيما يتلون ويتلى عليهم . وكان يتوخى ما أمكن الابتعاد عن مزج القديم بالحديث . ولم يكن ممن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يحسن الظن بمدنية العرب لتشبعه بروح من لم يدرسوها حق دراستها ، ومع هذا نشر لمؤازر به أبحاثاً مهمة فيها بدون تعليق عليها الا في امور لا تحتملها حوصلته و يعتقد خلافها بحسب ما هداه اليه علمه وتلقفه من محيطه وبيئته ، وقد تضطره العاطفة الى ان ينوه بمن لا يستحقون التنو يه فيترجم لهم ، و يغفل ترجمة من لا تروقه سياستهم من العظماء والعلماء من المعاصرين والغابرين . كل هذا وهو من التسامح العلمي على جانب عظيم . فكان في كل حياته الى الاعتدال ، يترك للصلح محلاً كما يقولون .

« ولو ظل المقتطف [1] يقبل المناقشة فيما يكتبه و ينشره لانصرفت وجهته من الكليات الى الجزئيات ، وضاع المقصود من إنشائه ، فقد نصح لها أستاذهما بالعدول عن خطة المماحكات على ما أثبتنا نصيحته في السنة الثامنة فلم يضيعا بعدُ الوقت في الجدال سدى » « ومع ان للمقتطف مشربًا يصعب ان تقبله كل النفوس وأشياعًا يغالون في محبته وإجلال ما يصدر عنه ، نراه الى اليوم يراعي اكثر الاذواق استحساناً . ومن مزج خدمة العلم بخدمة نفسه في الماديات فاتخذ العلم تجارة والتجارة باباً للعلم قد ينجح في الأعم من حالاته . ومن أجل هذا اضطر المقتطف في الربع الاخير من عمره ان يجاري بعض المجلات في نشر الابحاث الأدبية فأجاد في بعض رواياته المترجمة ولم يجد في المختارات الادبية ، فجاء من المقتطف صحيفة عامة تبحث في امور كثيرة يصح ان يقتنيها اهل كل جيل وقبيل ، ولا مسحة عليها من صحف الاختصاصيين من الغربيين ، تلك الصحف التي تنصرف الى علم او عدة علوم لا تتعداها ، فتطيل فيها وتتوسع ما شاءت وشاء غرضها . وللمقتطف عذر في ذلك ما دام اهل الاخصاء في الشرق لا يعيشون من أقلامهم ، وما عم العلم بيننا حتى يخص » . « ومن كان غرضه ارضاء قرائه كافة لا بد ان يسقط ولو قليلاً فيما يدعوه الخاصة لغواً او حشواً . ولعل ذلك هو السبب الذي دعا منشئه ان قال يوماً لاحد كتاب المجلات انك يا هذا تملأ صحيفتك بالدسم فوق اللازم ، فالاشبه بك ان تضمنها ما تتحمض به النفوس ليشتد بها القرم الى العلم » .

---

(١) مجلة المقتبس (ج ١ ص ١٧٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا ما قلته في المقتطف الأغر منذ ثنتين وعشرين سنة . وقد رأيناه لاول انشائه — ومنذ سنتين احتفل بعيده الخمسيني — بفتح صدره لأقلام الباحثين والمستفيدين والعلماء والادباء ، حتى كان مباءة لنشر افكار زمرة صالحة من رجال النهضة العربية في نصف قرن من الشاميين والمصريين والعراقيين وغيرهم . ولذلك دعي المقتطف بحق شيخ المجلات العربية ، وقد سار فيه منشئه بروح الزمن فكانت مباحثه علمية بادئ بدء ، ثم اخذ يعنى بالآداب العربية وما يستهوي العامة الى مطالعته ، خصوصاً عندما انبعثت شعلتها من مصر في الخمس والعشرين سنة الاخيرة ونبغ من المصريين علماء وادباء أرقى كعباً ممن تخرجوا في مدارس المرسلين في الشام ومصر .

وللدكتور صروف فضل عظيم في وضع كثير من المصطلحات العلمية والاسماء الفنية نشرها بلسان مقتطفه فتناقلتها الاقلام ودخلت في الكتب العلمية الحديثة المترجمة . وله طريقة في التعريب وضعها في السنين الاخيرة حبذا لو يسير النقلة عليها لانها زبدة تجارب سنين طويلة وهي خير الطرق في التعريب والاحتذاء . وكان أجزل الله ثوابه على جانب من حسن الادب وتجلى فيه أخلاق العلماء العصاميين هضم ما تعلمه فعلمه من أيسر سبيل ، فرزق الحظوة بما كتب وعرب وكثر أحبابه والمعجبون بمضائه من جميع الطبقات والنحل ، وان واحداً وسبعين مجلداً كتبها الدكتور صروف في احدى وخمسين سنة هي في الواقع أهم معلمة عربية في العلوم الطبيعية والمادية والادبية تخلد بين العالمين ذكره ، وتضمه في الصف الاول من الذين حملوا قبس العلم والادب الى عقول العرب ، وكان مثال الدؤوب والصبر المتواصل ، لم يترك القلم من يده الى اباه الاخيرة ، بلذه عمله و يتعشقه ، ومن لا يحب موضوعه و ينشبع به يصعب ان يحمل الناس على حبه ، و يبث في الناس دعوته ، ولذلك عُدَّ فقد هذا الرجل النافع بعلمه وعمله خسارة كبرى على العرب والعربية رحمه الله .

محمد كرد علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

مرآة الحرمين

كتاب قيم لا مثيل له في جزءين ، وضعه ابراهيم رفعت باشا امير الحج المصري فيه تفصيل اربع رحلات له الى الحج ، لم يدع امراً تنفع معرفته الحاج من اهل المذاهب الاربعة او مريد الاطلاع على سفر الحجاز الا فصله تفصيلاً ، فهو من هذه الوجهة كتاب مناسك واف بالمقصود ، وكتاب تاريخ فيه وصف العادات المتخذة منذ تهيئة المحمل المصري الى عودته بعد الحج ، ووصف المعاهد الاثرية ، وذكر تاريخ العرب وبدء الاسلام وانتشاره وفتوحاته ، وهو محلى بثلاثمائة وواحد وخمسين رسماً شمسياً بديعاً لماورد ذكره فيه من رجال ومعاهد وادوات وكتابات ، و بالجملة هو كتاب لا يتيسر وضعه فيما يتعلق بحج البيت الذي (رفع ابراهيم) فواعده لغير (ابراهيم رفعت) لما له من الولوع في هذا الامر ومساعدة وظيفته على تحصيل ما اودعه فيه من المعلومات الدقيقة والرسوم التي يمتنع على غيره استقصاؤها ، طبع اجمل طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة وجعل ثمنه ذهباً واحداً مصرياً ، وان رسومه البديعة وحدها لتسوى هذا المقدار .

وقد أحببت ان يكون لي خدمة لهذا الاثر الجليل بتصحيح بعض هنات وجدتها فيه اثناء تصفحه وهي من الجزء الاول : ورد في صفحة ٢٦٢ سطر ٣ من امه صوابه هذا وأمه . وفي ص ٣١٢ س ٢٣ ببدون صوابه ببدن لي . وفي ص ٤٠٥ س ٨ اجلاف صوابه في الحجاز اجلاف وفيها سطر ١٠ الناس صوابه الاجناس وفيها س ١٣ احلاف صوابه في الحجاز (او في الازهر) احلاف وفيها س ١٥ الناس صوابه الاجناس . وفي ص ٤٥٨ س ٥ قبل أنشاء صوابه من قبل انشاء . وفي ص ٤٥٩ س ٢ مزَجت صوابه مزجتَ .

ومن الجزء الثاني في ص ٢٠ س ٥ نبيع الخ البيتين صوابه هذان ليسا بيتين بليان البيتين قبلهما بل بيتاً واحداً مستقلاً عنهما . وفي ص ٤٢ س ٥ بنده (انا) صوابه بنده (العبد) . وفي ص ٦٣ س ٣ قائما صوابه أقتما . وفي ص ٦٧ س ٩ الجائر والظالم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

صوابه الذي تكلف النهوض كأنه يحمل نفسه . وفي ص ٦٩ س ٤ فأيده صوابه فأيد . وفي ص ٢٣٩ س ١٤ ابراجها صوابه ابرجها . وفي ص ٢٥٧ س ١٦ الرضوخ صوابه الأذعان . وفي ص ٢٦٨ س ٢١ تذاد صوابه نذاد . وفي ص ٢٦٩ س ٦ تحسبونها صوابه تحسبنها وفيها س ١٣ مال منه صوابه منه مال . وفي ص ٢٧١ س ٦ وعزواد صوابه وعز وداد . وفي ص ٢٨١ س ١٩ الحج صوابه الحاج وفيها س ٢٠ ذلك صوابه اولئك . وفي ص ٢٨٤ س ٨ يزبغ صوابه يزيغ . وفي ص ٢٩٩ س ٥ التغرير صوابه التعزير . وفي ص ٣٠٢ س ٢ اتباع صوابه ابتاع . وفيها س ٥ ولو يكن صوابه وان تكن . وفي ص ٣٠٩ س ٥ بلدرم صوابه بلدرم . وفي ص ٣١٠ س ٢٣ الفرض صوابه الفروض . وفي ص ٣٧٢ س ١٧ فما صوابه فيما . فجزى الله المؤلف أحسن الجزاء وله منا الشكر والثناء .

عضو المجمع العلمي

مسعود الكواكبي

كتاب في الادب الجاهلي

« الفه الدكتور طه حسين أستاذ اللغة العربية في الجامعة المصرية لاستفادة »

« الجامعة في السنتين الاولتين من كلية الآداب »

الأستاذ المؤلف أشهر من ان يعرف ، وكتابه هذا بما وضع من أجله يرجع قدره الى حكومة البلاد التي يدرسه ابناؤها ، واما نقده فلا أظن ان سيفوت الذين نقدوا من قبله صنوه (في الشعر الجاهلي) ، وعند ذلك يتمحص موضع النقد منه ، والذي يقال عنه في مجلتنا الآن هو ان موضوع هذا الكتاب الكلام على هذا الادب الجاهلي المدون في الكتب شعراً ونثراً ، وأهم ما فيه المباحث المتعلقة بعدم الثقة في نسبة تلك الآثار الادبية الى من رويت عنهم ، وقد اتى المؤلف من ذلك بتدقيق تظهر الاصابة في بعضه ، لكن على كل حال هو بعد محتاج للتمحيص ، ولا يجدر بالنشء قراءة شيء لم يفرغ من نقده ونخله فهو على وشك التهذيب والتعديل ، فالكتاب إذن يصلح لان يقرأه مريدو التوغل في هذه الشعبة من فنون الادب ليطلعوا على ما فيه من أنظار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعضها بدع في بابه ، وبعضها تلخيص لما سبق اليه المتقدمون ، فانه نتيجة اطلاع واسع وفكر جوال ؛ وهما بعض أوصاف المؤلف الألمعي .

مسعود الكواكبي

نظرات في اللغة والادب

« تأليف الاستاذ مصطفى الغلاييني طبع في بيروت وعدد صفحاته مائتان »

يدور البحث في هذا الكتاب حول نقد (كتاب المنذر) في الأغلاط اللغوية المنفشية على الألسنة والأقلام . والاستاذان الغلاييني والمنذر من أعضاء المجمع العلمي العربي . و (كتاب المنذر) نشر في الأجزاء الأخيرة من مجلد السنة الماضية من مجلة المجمع . وقد أهدى الأستاذ مؤلفه نسخة من كتابه هذا الى صديقه الاستاذ الغلاييني وكلفه ابداء رأيه فيه ففعل وتتبع ما كتبه في كتابه فوجد معظمه مصيباً فيه فأقره . لكنه نازعه في (ألفاظ صحيحة فصيحة جعلها المنذر من الخطأ وألفاظ ليست من الخطإ وانما هي مما يجوز فيه الوجهان . وألفاظ خطأ فيها الكتاب وهي جائزة لكنها ليست من الفصيح) الى غير ذلك مما رد فيه على المؤلف واستدركه عليه مستدلاً باقوال اللغويين ونصوص المعاجم وتحكيم الاصول والأقيسة العامة للغة العربية . وختم الكتاب بمباحث في فلسفة اللغة (كالشذوذ والقياس) و (مفردات اللغة) و (تعديل القواعد) و (الاشتقاق) و (التعريب) . ويظهر من مجموع ما كتبه الاستاذ الغلاييني انه يميل الى (التوسعة اللغوية) متبرأ كل التبرء من (الوسواس اللغوي) حاذياً في ذلك حذو الشهاب الخفاجي مذ قال في شرح الدرة (جزء ٢) « لو اقتصرنا في الالفاظ على ما استعمله العرب العاربة والمستعربة لضجرنا الواسع وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم » وقال الاستاذ المؤلف معلقاً على هذا القول في خطبة كتابه « فكل ما يوافق اصول اللغة مجازاً او تصريفاً او اشتقاقاً اوقياساً وكان مقبولاً عند أصحاب الذوق السليم وكنا في حاجة اليه جاز لنا استعماله وان لم يستعمله الجدود . وما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم .... وان ننظر نظرة صادقة في العرب بعد الاسلام وما اشتقوه من لغتهم وما أضافوه اليها من كلام غيرهم وما حرفوه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من ألفاظهم عن معناه الاصلي الى معانٍ أخر اقتضتها الحال واحتاجت اليها الحياة الجديدة ... نرى العجب العجاب ونعلم ان هذا كان سراً من أسرار نهضتهم وامتداد ظل سلطانهم » .

وانا لنشكر لصديقنا الاستاذ الغلاييني عنايته الجلى بابراز هذا الاثر اللغوي النفيس وندعو عشاق اللغة والادب لاقتناء كتابه هذا والاستفادة من علمه والاستضاءة بنوره .

المغربي

المجموعة الكمالية

« في جغرافية مصر والقارة الافريقية لجامعها (البرنس) يوسف كمال »
« سنة ١٣٤٤ هـ طبع في ليدن من بلاد هولاندة »

كتاب بقطع ضخم حجمه (٧٥×٦٠) وعدد صفحاته (١٠٧) وهو باللغة الفرنسية ومزين ببعض صور هذه الوثائق وكثير من المصورات الجغرافية : وهو الجزء الاول من مجموعة وثائق في جغرافية مصر وافريقية جمعها المؤلف بعناية زائدة وعناء شديد ، فجاء هذا السفر ذا شأن كبير أورث جامعها العلامة فخراً عظيماً . فقد جمع بها وثائق تاريخية قيمة منذ عهد الهرم اي منذ سنة ٢٧٦٠ قبل الميلاد حتى عهد البطالسة في القرن الاول قبل الميلاد . ولا يسع كل من عانى هذا البحث الا ان يقدر مجهود المؤلف ويطرب له ، لان هذه المجموعة او هذا التأليف الممتع ملأ فراغاً طالما استغرق جهود كثيرين من العلماء . وقيمة هذا الكتاب العلمية وفوائده الجمة تجعلنا ننتظر بفارغ الصبر تتمة هذه المجموعة النفيسة التي ستقع في عشرة مجلدات ولم يطبع منها سوى مائة نسخة فقط .

جعفر الحسني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١ — السيد محمد كرد علي (رئيس المجمع العلمي العربي)

٢ — الشيخ عبد القادر المغربي (عضو المجمع العلمي العربي)

٣ — الشيخ مسعود الكواكبي (عضو المجمع العلمي العربي)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤ — احمد تيمور باشا (عضو المجمع العلمي العربي)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ — السيد محمد رشيد رضا (عضو المجمع العلمي العربي)

٦ — الامير شكيب ارسلان (عضو المجمع العلمي العربي)

٧ — السيد عباس محمود العقاد (عضو المجمع العلمي العربي)

٨ — الاب انستاس ماري الكرملي
« عضو المجمع العلمي العربي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

٩ — احمد لطفي بك السيد (عضو المجمع العلمي العربي)

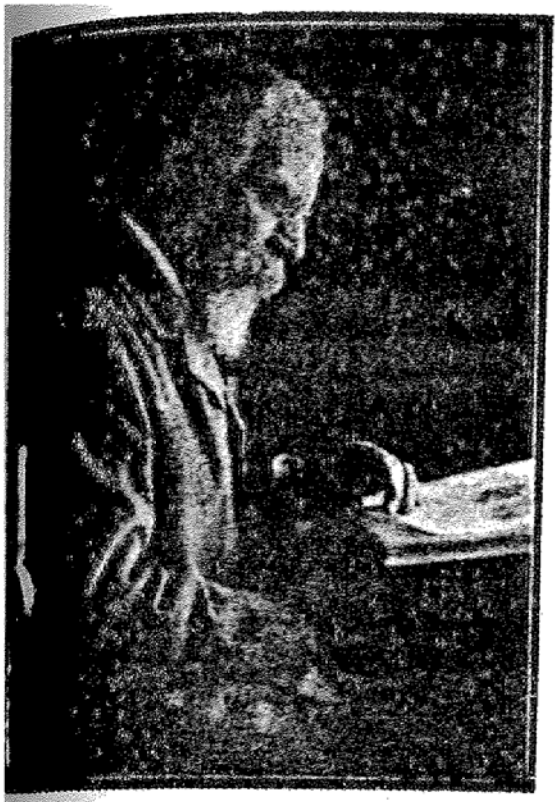

١٠ — السنيور اغناطيوس جويدي
« عضو المجمع العلمي العربي »

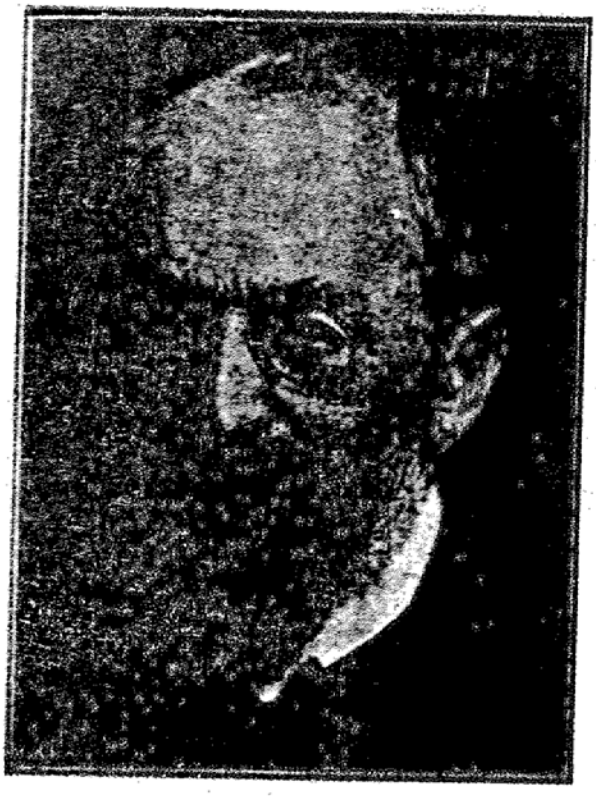

١١ — السيد هومل (عضو المجمع العلمي العربي)

١٢ — الشيخ كامل الغزي (عضو المجمع العلمي العربي)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٣ — الشيخ بدر الدين النعساني
(عضو المجمع العلمي العربي)

١٤ — المسيو جرجس منش (عضو المجمع العلمي العربي)

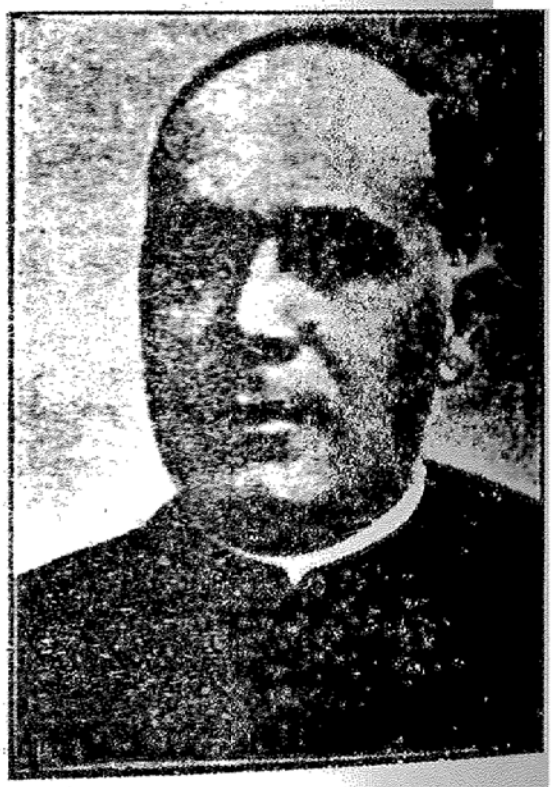

١٥ — الاب آمين بلاسيوس (عضو المجمع العلمي العربي)

١٦ — احمد شوقي بك (عضو المجمع العلمي العربي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net
www.alukah.net

١ — الدكتور محمد اجمل خان (عضو المجمع العلمي العربي)

١٨ — السيد بروكلمان (عضو المجمع العلمي العرا

١٩ — السيد هورفيتز (عضو المجمع العلمي العربي)

٢٠ — المسيو ارتوركي (عضو المجمع العلمي العربا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢١ — الشيخ احمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي)

٢٢ — الشيخ احمد الاسكندري
« عضو المجمع العلمي العربي »

٢٣ — السيد مصطفى الغلاييني
« عضو المجمع العلمي العربي »

٢٤ — السيد جبر ضومط (عضو المجمع العلمي العربي)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيخ عبد القادر المبارك (عضو المجمع العلمي العربي)

٢٦ — الفيكونت فيليب طرازي
« عضو المجمع العلمي العربي »

٢٧ — السيد حسن حسني عبد الوهاب
« عضو المجمع العلمي العربي »

٢٨ — الامير مصطفى الشهابي
« عضو المجمع العلمي العربي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٩ — السيد فارس الخوري (عضو المجمع العلمي العربي)

٣٠ — السيد خليل مردم بك (عضو المجمع العلمي العربي)

٣١ — السيد امين ريحاني (عضو المجمع العلمي العربي)

٣٢ — السيد زكي مبارك «عضو المجمع العلمي العربي»

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٣ — السيد احمد حسن الزيات
« عضو المجمع العلمي العربي »

٣٤ — السيد عبد الباسط فتح الله
« عضو المجمع العلمي العربي »

٣٥ — قسطاكي بك الحمصي (عضو المجمع العلمي العربي)

٣٦ — السيد انيس سلوم (عضو المجمع العلمي العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ — السيد عبدالله رعد (عضو المجمع العلمي العربي)

٣٨ — السيد عبدالله مخلص (عضو المجمع العلمي العربي)

٣٩ — الدكتور احمد عيسى (عضو المجمع العلمي العربي)

٤٠ — السيد احمد امين (عضو المجمع العلمي العربي)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤١ — الشيخ ابراهيم منذر (عضو المجمع العلمي العربي)

٤٢ — الامير جعفر الحسني (مدير دار الآثار العر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net